واقع التعليم المهني اليهودي في فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى عام١٩٤٨م (دراسة تاريخية)

أ.م.د. جاسم محمد عبد الله اللهيبي

وزارة التربية العراقية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين/ قسم تربية الضلوعية

(قدم للنشر في ٢٠١٩/١/٢٨ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٤/٢)

ملخص البحث:

يأتي هذا البحث ليوضح واقع التعليم المهني للمستوطنين اليهود في فلسطين, منذ أواسط القرن التاسع عشر وحتى انتهاء الانتداب البريطاني في ١٤ ايار(مايو) عام١٩٤٨م, وتأسيس ما تُسمى ب(دولة اسرائيل), اذ قامت جهات يهودية عديدة في اواخر العهد العثماني بافتتاح العديد من المدارس التي تأخذ بالتعليم المهني الحديث, منها الزراعية لتتماشى مع الجهود الاستيطانية اليهودية في ترسيخ فكرة الاستيطان الزراعي اليهودي, وكذلك المدارس ذات التعليم الصناعي والحرفي, والطبي, فيما توسع في عهد الانتداب البريطاني التعليم المهني بأشكاله المتعددة(الزراعي– الصناعي– التجاري– الطبي) وذلك لازدياد موجات الهجرات اليهودية , وتعدد الجهات اليهودية الداعمة والمؤسسة لقطاع التعليم المهني, وازدياد قدراتها المالية والتي تولت الانفاق على برامجها التعليمية, والتوسع في استملاك الاراضي الزراعية, وانشاء المراكز الصناعية, اذ تولت هذه المراكز التعليمية المهنية على تعليم وتخريج كوادر زراعية وصناعية وتجارية وطبية متدربة بشكل جيد اخذت على عاتقها تشغيل وادارة المفاصل الانتاجية والخدمية في القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية والطبية اليهودية في فلسطين.

Abstract:

This research comes to explain of the reality of vocational education for Jewish settlers in Palestine, since the mid-nineteenth century until the end of the British Mandate on 14 May (May) in 1948, and the establishment of the so-called (State of Israel), as it has many Jewish actors in the late Ottoman period opening many schools that take vocational education talk, including agricultural to conform to Jewish settlement efforts in the consolidation of the idea of the agricultural settlement of the Jewish, as well as with industrial and artisan education, and medical schools, while the expansion in the era of the British Mandate(1922- 1948) of vocational education multiple forms, (agro-industrial-commercial - medical) in order to increase Jewish immigration waves, and the multiplicity of supporting the Jewish community and the enterprise sector of vocational education, and increasing financial capabilities, which took spending on educational programs, and the expansion of the acquisition of agricultural land, and establishing industrial centers, as these professional educational centers took on the education and graduation of agricultural and industrial cadres and commercial and medical intern well have undertaken the operation and management of production and service joints in the agricultural, industrial, commercial and medical Jewish sector in Palestine.

المقدمة :-

يرجع تاريخ تواجد اليهود الحديث في فلسطين[١] الى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي, بعد أن طُردوا من اسبانيا عام ١٤٩٢م, إذ استقرت اعداداً منهم في مدينتي صفد(شمال فلسطين), والقدس ومدن فلسطينية اخرى , بعد أن لحقت بهم اعداداً أُخرى من يهود منطقة البلقان, وآسيا الصغرى (الاناضول)[٢], وبلغ تعدادهم لغاية عام ١٩١٤م طبقاً لأول تعداد لسكان فلسطين, مايقرب من ٦٠ ألف مستوطن يهودي من مجموع ٦٨٩,٢٧٥ نسمة, مشكّلين مانسبته ٨,٧% من التعداد العام لسكان فلسطين[٣], ولغاية ١٥ ايار (مايو) عام ١٩٤٨م بلغ تعداد اليهود المهاجرين من مختلف بقاع العالم إلى فلسطين بنحو ٦٥٠ ألف مهاجر من مجموع ٢.٠٦٥.٠٠٠ نسمة سكان فلسطين العام، شكّلوا مانسبته ٣١.٤٥ % من مجموع السكان العام[٤] .

تمتع اليهود القاطنين في ارجاء الدولة العثمانية (١٢٩٩-١٩٢٢م), ولاسيما في فلسطين بقدرٍ كبيرٍ من الاستقلال الذاتي الاداري والاقتصادي والثقافي والديني لمؤسساتهم, من خلال نظام الملل الذي سنّته الدولة العثمانية للطوائف غير الاسلامية, وذلك في عهد السلطان محمد الفاتح(١٤٥١-١٤٨١م), عِبرَ ممثلهم امام الدولة(الحاخام باشي) [٥], ومنها نشاطهم التعليمي الذي حُظي باستقلال ذاتي خاص من خلال عدم التدخل في الاشراف, وسير النشاط التعليمي, والاموال التي تُجمع وتُنفق لمؤسساتهم التعليمية[٦], ويُعاضده في ذلك التشريعات القانونية العثمانية الخاصة بقطاع التعليم, اذ تمَّ في آب(أغسطس) عام ١٨٤٦م من اصدار أول قانون يتضمّن اصلاح نظام التعليم في ارجاء الدولة على أُسس حديثة, عن طريق تأسيس مجلس معارف خاص يَتبع ويرأسه وزير الداخلية, الا إنه بقيَ حبراً على ورق, وبدون تطبيق فعلي له[٧], ومنها ما تضمّنه خط همايون الصادر في١٨شباط(فبراير)عام ١٨٥٦م في عهد السلطان عبدالمجيد الاول(١٨٣٩-١٨٦١م) والذي نصَّ على "ان لكل رعايا الدولة حق بالقبول في المدارس اذا كانت تتوفر فيهم شروط القبول من حيث السن والنجاح في الامتحان" [٨], وقانون(نظام المعارف)العثماني الصادر في عام ١٨٦٩م, والذي قسّم بموجبه المدارس العثمانية الى عمومية (حكومية) و(خاصة)أي للطوائف الاجنبية, وانواع المدارس, وسنوات الدراسة فيها, وكذلك قانون التعليم الصادر في عام ١٩١٣م, والذي دعا بموجبه جميع الطوائف القاطنة في الدولة الى إقامة المؤسسات التعليمية الخاصة بها, وتدريس اللغة التي تُناسبها[٩], الا أنه في الحقيقة كان للمستوطنين اليهود وضعاً تعليمياً قائماً بذاته قبل التشريعات القانونية التعليمية الصادرة ومنذ منتصف القرن التاسع عشر, اذ انتشر

وبشكلٍ واسعٍ بين اوساطهم, ويكادُ يُقتصر عليه الا وهو التعليم الديني, ويرجع السبب في ذلك الى الدعم المالي اليهودي من خارج فلسطين لمثل هكذا تعليم, والاوضاع المعيشية المزرية التي كان يعيشها اليهود القاطنين في المدن الفلسطينية, ولاسيما القدس وصفد, والمعتمدين في حياتهم المعاشية على نظام توزيع الصدقات(الحالوكاه)[١٠], والذي كان يتكفل لمعيشة مانسبته ٨٥% منهم[١١] للبقاء على الحياة, ولمواصلة تعليمهم, الا انه ظهرت دعوات نادى بها عدد من المفكرين ورجال الدين اليهود ومنذ اواسط القرن التاسع عشر لدعم الهجرة اليهودية والاستيطان الزراعي في فلسطين, وعلى اسس تعليمية حديثة, منهم الحاخام(زفي هيرش كاليشر -Rabbi Tzvi Hirsch Calisher)[١٢], والذي دعا عام ١٨٦٢م بعد نشره كتاب(البحث عن صهيون-Dervishes Zion) وهو اول كتاب يصدر باللغة العبرية في اوربا الشرقية الى دعم الاستيطان اليهودي واقامة المستعمرات الزراعية في فلسطين وعلى اُسس علمية حديثة[١٣], ويرى " ان الاستيطان والعمل الزراعي في(ارض اسرائيل) ما هو الا تجسيد لعلاقة ازلية بين اليهود وارض اجدادهم وانها تؤدي الى الخلاص الذي وعد به المسيح المنتظر برجوع اليهود الى ارض اسرائيل (فلسطين)", وان العمل الزراعي المنتظم هو جزء من تطبيق الوصايا الدينية المتعلقة بالعمل في تربة الاراضي المقدسة[١٤], كما اكد ان العمل الزراعي في ارض فلسطين يُشكل مساهمة كبيرة للتخلص من اعتماد اليهود القاطنين في فلسطين على تبرعات ابناء جلدتهم من يهود اوربا, ويرى انه" اذا لم يوجد الخبز فسوف لا توجد دراسة" [١٥], وكذلك (موسى هس- Moses Hess) [١٦] الذي يرى "ان الاستيطان والعمل الزراعي اليهودي سيحول ارض فلسطين القاحلة الى وديان مثمرة ويخلصها من براثن الصحراء ومن ثُمَّ ستعيد شعوب العالم الاحترام لأقدم امة بين الشعوب" [١٧], وكذلك (بيرتز سمولنسكين – Perutz Smoalenskin) [١٨] والذي ربط بين استيطان وزراعة ارض اسرائيل(فلسطين) بجد ومهارة وعلى اُسس علمية صحيحة بإمكانها استيعاب ١٤ مليون يهودي مشتت في ارجاء المعمورة[١٩], وكذلك(يهوذا لايب ليو بنسكر – Judah Leo Pinsker)[٢٠] والذي اكد في كتابه الذي نشره بعنوان (نداء من يهودي روسي الى شعبه) بانه يجب ان تكون الارض التي بصدد شرائها(حسب مقترحه) والاستيطان فيها ذات مركز جيد وتربة خصبة ومساحتها كافية واستخدام اُسس علمية بزراعتها, لإمكانها استيعاب عدة ملايين من اليهود المشتتين في انحاء العالم[٢١], فيما أسس وترأس عام ١٨٨٧م (جمعية تأييد المزارعين واصحاب الحرف اليدوية لليهود في سوريا وفلسطين)

والتي تولّت تقديم المشورة الفنية والمساعدات المالية للاستيطان الزراعي اليهودي وشراء الاراضي في فلسطين, بعد ان افتتحت مكتباً لها في مدينة يافا عام ١٨٩٠م, الا ان السلطات العثمانية تنبّهت لأعمال تلك الجمعية, واقدمت على اغلاق مكتبها في ذات العام[٢٢] وكذلك(يهودا القلعي Yehuda Alkalai)[٢٣] والذي قام بنشر العديد من الكرّاريس والكتب التي ضمّن فيها آراؤه وأفكارهُ الداعية بـ(العودة) إلى فلسطين[٢٤]، ودعا الى إنشاء جمعية يهودية عامة(Jewish General Assembly) تكون مهمتها إرسال ودعم استيطاني يهودي منظّم وشامل، ورعايته في كل دول العالم[٢٥]، وانشاء(صندوق قومي يهودي) يتولى شراء الأراضي في فلسطين[٢٦] وصندوقاً آخراً لاستيفاء نسبة محدودة من كل يهودي بمقدار(شيكل) [٢٧] واحد سنوياً[٢٨], وطلب(تيودور هرتزل –Theodor Herzl)[٢٩] في خلال كلمة القاها في المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بازل(سويسرا) في ٢٩ آب (اغسطس)عام ١٨٩٧م ان يكافح اليهود ضد مفاهيم خاطئة قد حُسبت عليهم وهي انهم ذو نشاط عقلي اكثر من انهم ذو نشاطٍ جسماني, لذا عليهم ان يفكروا بالاشتغال وبشكل واسع في الاعمال الزراعية المنظّمة[٣٠], كل هذه الافكار والآراء التي نُودي بها وظروفاً موضوعيةً أخرى دفعت المستوطنين اليهود الاوائل على ضرورة الاهتمام ونشر التعليم المهني الزراعي الحديث بين اوساطهم, للتغلب على الكثير من المشاكل الي جابهتهم منها الظروف المناخية القاسية قياساً الى بلدانهم التي هاجروا منها ولاسيما روسيا واوربا الشرقية, والظروف المادية الصعبة الصعبة التي عاشوها في فلسطين, وانعدام الخبرة الزراعية للغالبية العظمى منهم, واعتمادهم في اعمالهم الزراعية على الايدي العاملة العربية الفلسطينية, وتدني قدرتهم البدنية على الاشتغال بالأعمال الزراعية الشاقة[٣١], على الرغم من النسبة المرتفعة نسبياً للعاملين اليهود في القطاع الزراعي, إذ وصلت نسبتهم في مطلع عام ١٩١٤م الى ١٤% من مجموع المستوطنين اليهود في فلسطين والبالغة بنحو ٨٤,٦٦٠ مستوطن(أي ماتعداده ١١,٨٥٢مستوطن)[٣٢].

اولاً: اقسام التعليم المهني اليهودي منذ اواخر العهد العثماني حتى عام ١٩١٨ :-

١- التعليم المهني الزراعي:-

- **مدرسة (مكفيه اسرائيل-Mikveh Israel)**

تُعد جمعية (الاتحاد الاسرائيلي العالمي- Alliance Israelite Universal))(الاليانس)[٣٣] من اوائل المؤسسات اليهودية التي دعت وعملت على نشر وتطوير التعليم الحديث بدلاً من التعليم الديني والذي كان مقتصراً عليه بين اوساط

المستوطنين اليهود, ولاسيما التعليم المهني الزراعي, وجاءت مبادرة الاتحاد بتأسيس اول مدرسة زراعية يهودية في فلسطين عام ١٨٧٠م تأخذ بالمنهج التعليمي الحديث كتطبيق عملي لترسيخ فكرة الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين على اُسس علمية حديثة بين اوساط المستوطنين اليهود[٣٤], ودأب الاتحاد ومنذ البواكير الاولى لتأسيسه على ارسال مندوبيه الى فلسطين لدراسة اوضاعها الطبيعية والبشرية, والبحث عن افضل السبل لاستغلال الاراضي الزراعية, لتكوين نواة لإقامة مستعمرات زراعية, واستقبال المهاجرين اليهود وتوطينهم فيها, ونجح رئيس الاتحاد والنائب في الجمعية الوطنية الفرنسية اليهودي (ادولف كريميه- Adolf crémeuse) [٣٥] بزيارة اسطنبول عام ١٨٦٨م والحصول من السلطان العثماني عبد العزيز خان(١٨٦١-١٨٧٦) على قطعة ارضٍ مساحتها ٢٦٠٠ دونم, من اراضي القرية العربية يازور(جنوب شرق يافا) بموجب عقد ايجار لمدة ١٩ عاماً[٣٦] , لتأسيس اول مدرسة زراعية يهودية ولمزارعها التجريبية الملحقة بها, تأخذ بالتعليم المهني الحديث [٣٧], ووفق رؤية يهودية بأبعاد تاريخية- اقتصادية – استيطانية تأخذ باللغة والثقافة الفرنسية وبالمضمون اليهودي[٣٨] وهي مدرسة (مكفيه اسرائيل) وبالعبرية (الامل لإسرائيل) إذ تولى الاشراف على بنائها وادارتها احد مؤسسي الاتحاد وهو اليهودي الفرنسي جارلس نيطر Charles (Netter) [٣٩]حتى غدت تُسمى في الاوساط الشعبية اليهودية(مدرسة نيطر- Netter School) [٤٠], ولأجل قيام المدرسة بمهامها التعليمية المهنية بأفضل صورة فقد خُصّصت لها ميزانية سنوية من جانب الاتحاد تُقدر ٢٥٠٠ جنيه(عشرة آلاف دولار اميركي آنذاك)[٤١], فضلاً عن التبرعات السخية من جانب الافراد والجاليات اليهودية من مختلف بلدان العالم والتي فاقت ٦٢٥٠ جنيهاً, فيما يقول القائمون على شؤون المدرسة ان دخلها الرئيس يأتي من اموال تصدير منتجاتها كالنبيذ والخمور والحمضيات واللوز والخضروات ومنتجات زراعية أخرى الى الاسواق المحلية والعالمية[٤٢], فضلاً عن المساعدات والتسهيلات من جانب السلطات العثمانية للمدرسة لاسيما بعد تعديل العقد الموقع بينهما, منها قيام متصرف القدس عزت باشا (١٨٦٥-١٨٦٩م) عام ١٨٦٨م على موافقته بيع اراضٍ الى المشرف على المدرسة نيطر بمبلغ ٣٢٥٠ جنيهاً, تُدفع على شكل اقساط سنوية مُيسرة ولمدة ٢٥ عاماً, مع تخفيض للضرائب المفروضة على المدرسة والتي تقوم بدفعها الى السلطات وللأعوام العشرة الاولى من عملها, مع السماح لها باستيراد الآلات والمعدات والاجهزة المستخدمة واية مواد أخرى من دون فرض اية ضرائب عليها[٤٣].

اشتملت مباني المدرسة والتي اقيمت على مساحة ٥٠ دونماً من مساحة الارض المخصّصة لها, والتي قُدّرت كلفة بنائها وتأثيثها آنذاك بخمسة آلاف جنيه(١٠٠ ألف فرنك فرنسي) من جانب الاتحاد على مُصلى , ومكتب الادارة, ومكتبة, ومخزن للمعدات والآلات المستخدمة, وسكن داخلي للطلبة, وصالة طعام للطلبة والموظفين, ومختبرات علمية, وقاعات للتدريس والتدريب العملي, ومساكن للموظفين, وورشات عمل, وحضائر للحيوانات, ومسقفات وقبو لتصنيع وخزن النبيذ والخمور, فيما خُصّص ما مساحته ٢٥٥٠ دونماً من الاراضي المخصّصة للمدرسة لزراعة الحدائق والبساتين والمزارع التجريبية لها, توسّعت مساحتها عام ١٩٠٠م الى ٢٧٨٠ دونماً, فيما كانت مباني المدرسة قد صُممت وبُنيت بشكل متطور وحديث[٤٤], مع الحاقها ببناء متحفين خُصص الاول للأثار والفنون اليهودية, فيما خُصص الثاني للنباتات والحيوانات الموجودة في فلسطين[٤٥].

وفي عام ١٨٧٤م بدأ القائمون على المدرسة بالتخطيط وبشكل واسع على زراعة محاصيل الحبوب, والسمسم, والدُخن, والعنب, والزيتون, والتفاح, والأجاص, والتين, والمشمش, وتربية النحل, ومختلف انواع الخُضر, وبشكل تجاري, إذ خُصّص غالبية الانتاج للتصدير الى الاسواق العالمية[٤٦], وبلغت مبيعات المدرسة في عام ١٩١٢م بنحو ١٢,٥٠٠ جنيه, فيما بلغت قيمة الاجور والخدمات لعمالها بنحو ٦,٥٠٠ جنيه [٤٧] , ومابين عامي ١٨٨٤–١٨٩٠م بدأ الاليانس الاهتمام بالمدرسة كثيراً, إذ قام بإرسال الخبراء الزراعيين الفرنسيين اليها بانتظام, ليقوموا بتدريب طلبتها على اصول العمل الزراعي الحديث والمتطور, فيما توسّعت المدرسة كثيراً إذ استوطن فيها بنحو ٣٠٠ مستوطن يهودي, اشتملت على عوائل الموظفين والاداريين والعمال, فيما بلغ عدد عمالها مابين ١٠٠–١٢٠ عاملاً [٤٨] .

اشتمل منهاج الدراسة فيها والذي يمتد لخمسة اعوام دراسية متواصلة على مواد اللغة العربية وآدابها, والرياضيات العامة, والتاريخ العام , والجغرافية العامة, وعلم الكيمياء, وعلم النبات, وعلم الفيزياء, والمسح الارضي, والارصاد الجوية, وعلم الحيوان, وعلم طبقات الارض(الجيولوجي), وعلم المعادن, وعلم التربة, وعلم الامراض النباتية, وانشاء المزارع وادارتها, وتربية المواشي والدواجن, والطب البيطري, وصناعة الالبان, والقانون الزراعي, والقانون التجاري, والاشراف الزراعي[٤٩], مع التركيز لجميع فروعها الزراعية على طرق صناعة النبيذ والخمور والالبان, وزراعة الحمضيات, وتربية المواشي والدواجن, وتربية النحل[٥٠], وكانت لغة التعليم الرئيسة في المدرسة هي اللغة الفرنسية, فضلاً

عن اضافة مواد ثانوية أُخرى وباللغات العبرية والانكليزية والتركية, وهي مشابهة للمناهج الفرنسية المماثلة[٥١], وتقوم المدرسة بتخريج الطلبة الذين يتولون فيما بعد بمهام المهندسين الزراعيين, والمفتشين والمشرفين الزراعيين, ومصممو الحدائق والمزارع العامة, ومعلمي مادة التربية الزراعية في المدارس اليهودية[٥٢], واشتمل كادر المدرسة في بداية تأسيسها على اليهودي الفرنسي(صموئيل لايبو- Samuel Laupu) كمديرٍ لها, فيما تولى اليهودي الروماني(ادولف مندلوتز- Adolph Mendeluwitz) السكرتارية العامة للمدرسة, وستة معلمين, و١٥ موظفاً[٥٣].

افتتحت المدرسة ابوابها في ٣٠ حزيران(يوليو) عام ١٨٧٠م, وانتظم فيها في عام ١٨٧٢م بنحو ١٢ طالباً, ازدادت اعدادهم في عام ١٨٧٦م الى ٢٨ طالباً, الا ان اعدادهم انخفضت في عام ١٨٨٠م الى ٢٥ طالباً, الا ان اعدادهم ازدادت في عام ١٨٨٤م لتصل الى ٥٠ طالباً, ثُمَ الى ٦٠ طالباً في عام ١٨٨٨م , ثُمَ الى ٩٢ طالباً عام ١٨٩٢م, ثُمَ الى ١٠٠ طالب في عام ١٨٩٦م, ثُمَ الى ٢٠٠ طالب عام ١٩٠٠م[٥٤], الا ان اعدادهم انخفضت في عام ١٩١٢م لتصل الى ٧٢ طالباً[٥٥] , ويحق لخُرجيها الالتحاق في الكليات والمعاهد الزراعية في الجامعات العالمية ولاسيما الفرنسية, وتكون الدراسة في العامين الاوليين دراسة بين النظرية والتطبيق العملي, فيما يكون في الاعوام المتبقية التخصّص الدقيق في اقسام المحاصيل الزراعية والخضراوات, وتربية النحل, تربية الدواجن والطيور, البستنة والمشاتل, صناعة الالبان, وتربية المواشي[٥٦].

وفي عام ١٩١٢م قامت الجهات المسؤولة عن المدرسة بتطويرها على أُسس جديدة , منها تخفيض مدة الدراسة الى اربعة اعوام بدلاً من خمسة, واقتصر تعليم منهاجها باللغتين العبرية والفرنسية بالتساوي, فيما حافظت على ذات المواد السابقة التي كانت تُدرسها لطلبتها[٥٧].

- **مدارس زراعية أخرى :-**

تعددت الجهات اليهودية والتي اخذت على عاتقها افتتاح العديد من المدارس المهنية الزراعية ذات التعليم الحديث, منها مدرسة (بتاح تكفا- Petah Tegva) وتعني بالعبرية(بوابة الامل) (شمال شرق يافا), في عام ١٩١٢م , واشتمل منهاجها الدراسي والذي يمتد لأربعة اعوام, على اللغة الفرنسية, واللغة العبرية, واللغة العربية وآدابها , والرياضيات العامة, والتاريخ العام, والجغرافية, وعلم التربة والمزروعات, ادارة المزارع, قانون الاراضي, علم الحيوان, علم الجيولوجيا , كيمياء الارض, الارصاد الجوية, مع تخصيص ثلاث ساعات اسبوعياً للتدريب العملي الزراعي[٥٨], قامت جمعيات يهودية نسائية امريكية بافتتاح مدارس زراعية

وادارتها لمساعدة النساء اليهوديات على تعلم فنون العمل الزراعي الحديث, منها المدرسة (الزراعية النموذجية للفتيات) ذات العامين الدراسيين في مستوطنة (كنيريت -Kinneret) (قرب بحيرة طبرية), وكان يُرشح اليها من التلميذات ممن تقل اعمارهن عن ١٧ عاماً, وكنّ يتمتعن بتعليم مجاني, مع توفير السكن والطعام والملابس, فضلاً عن منحهنّ مرتبات مالية شهرية, وتُدرس موادها المنهجية باللغة العبرية حصراً, فضلاً عن بعض اللغات الاوربية كمواد دراسية ثانوية, واشتملت موادها على علم النبات, وعلم الكيمياء, وعلم الفيزياء, وطرق التسميد, وعلم الامراض النباتية, تربية الدواجن والمواشي, صناعة وانتاج الالبان, طب بيطري, فنون الطبخ, وحفظ الفواكه والثمار, مع تخصيص من ٧–٩ ساعات اسبوعياً للعمل الزراعي الميداني في مزارع المدرسة في العام الاول من الدراسة[٥٩], وكذلك مدرسة مستوطنة (نس تسيونة– Nes) Tsiuna (راية صهيون) (جنوب شرق يافا), مع مزرعتها التجريبية وعلى مساحة ٤٠٠ دونم, اذ زوّدت بأدوات وآلات زراعية ميكانيكية حديثة, وقدرت تكاليف بناء المدرسة والمزرعة وتجهيزهما بنحو ٢١ الف جنيه(٨٤ الف دولار آنذاك)[٦٠], وبمساعدة اتحاد المزارعين اليهود(Jewish Farmers Association) تمّ افتتاح مدرسة زراعية في مستوطنة شآنا انتظم فيها ١٥٠ طالباً[٦١].

٢– التعليم المهني الصناعي والحرفي:–

لم يقتصر التعليم المهني اليهودي على التعليم الزراعي فقط, بل اهتم الجانب اليهودي على تأسيس اقسام تعليمية مهنية أخرى منها الصناعي والحرفي, وتُعد مدرسة(صهيون) في مدينة القدس من اوائل المدارس اليهودية ذات التعليم المهني الصناعي, واسسها المطران الالماني (غوبات- Gobat), في مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر, اذ تولّت تعليم الصبية اليهود على مختلف فنون الصناعة والمهن الحرفية, وكانت هذه المدرسة جزء من حملات التنصير التي يقوم بها رجال الدين النصارى لتحويل اليهود الى المذهب البروتستانتي[٦٢], فيما اسس اليهودي الالماني (لودفيغ شنللر– L.Schneller) عام ١٨٦٠م مدرسة(دار الايتام السورية) في مدينة القدس, وتولّت تعليم الاطفال اليهود اليتامى على بعض الصناعات منها النجارة والحدادة وصناعة الخزف الملون, ومختلف الانسجة الناعمة, وانواع الفخاريات والتحف, والصناعات الجلدية الخاصة, وبلغ عدد الآلات المستخدمة في التدريب والصناعة فيها بنحو (١٤) آلة لصناعة الخزف, و(١١) آلة لصناعة النسيج[٦٣], كما افتتحت صفوف خاصة لتعليم الطلبة

المكفوفين على القراءة والكتابة, وتصنيع بعض المصنوعات[٦٤], وفي عام ١٨٨٢م قامت(جمعية يهود بريطانيا) من افتتاح مدرسة(توراة وعمل) في مدينة القدس, وتولّت تعليم طلبتها في مناهجها الدراسية على العديد من المهن الصناعية المختلفة, الى جانب التعليم الديني اليهودي, وفي عام ١٨٨٨م تمّ افتتاح مدرسة حيفا المهنية, استوعبت في عام ١٩١٢م اثني عشر طالباً[٦٥], فيما قامت جمعية الاليانس في عام ١٨٩٧م على افتتاح مدرستين في مدينة صفد الاولى للذكور انتظم في العام الاول لافتتاحها تسعة طلاب, ازدادت اعدادهم في عام ١٩١٢م الى ٩٨ طالباً والثانية للإناث[٦٦], وفي عام ١٨٩٨م افتتحت مدرسة في مدينة طبرية وكانت مخصّصة للذكور, واشتمل مناهجها الدراسي تعليم طلبتها على مختلف الصناعات[٦٧], وفي عام ١٩٠٥م تمّ افتتاح مدرسة يافا المهنية, استوعبت في عام ١٩١٢م اثنا وعشرون طالباً, واشتملت مناهجها الدراسية تعليم طلبتها على مختلف الفنون الصناعية[٦٨] .

- **مدرسة بيزاليل للفنون والحرف (Bezalel School of Arts and Crafts)**

تُعد مدرسة بيزاليل للفنون والحرف الصناعية في مدينة القدس من اهم المدارس المهنية اليهودية على الاطلاق في فلسطين في اواخر العهد العثماني, إذ كان للمدرسة دور كبير في ابراز الطابع الشعبي والتراثي اليهودي القديم والحديث من خلال اَشغال صناعية وفنية متعددة, وتعود فكرة اقامة هذه المدرسة من قبل لجنة ليهود مهاجرين المان يتقدمهم الفنان التشكيلي اليهودي الالماني(بوريس كاتسي- Boris Chatzi), إذ تمّ افتتاحها في كانون الاول(ديسمبر) عام ١٩٠٦م[٦٩], ومدة دراستها اربعة اعوام دراسية, وكانت مخصّصة لتعليم الفتيات اليهوديات, وفي عام ١٩٠٧م احتوت على اقسام نسج وانتاج السجّاد المزين بالنقوش والرموز والصور التراثية اليهودية, والحياكة والتطريز والخياطة, وطباعة المنسوجات, وعمل التحف الخشبية الدينية, والنقش على المعادن النفيسة كالفضة والذهب, وعمل السِلال, والطَرَق على النحاس, والطباعة الحجرية, وعمل الإكسسوار, ومواد الزينة, والخزف, والصباغة, والدباغة [٧٠], وقد زُودت المدرسة بكادر تعليمي يضمُ نخبة من الحرفيين والفنانين والرسامين والنحاتين من اليهود المهاجرين الالمان, فضلاً عن وسائل وادوات صناعية متطورة ساهمت في زيادة انتاجها[٧١] وانتظمت في عامها الأول بنحو ٤٠٠ طالبة تُدفع لهنَ اجر يومي يتراوح مابين ٤٠-٧٥ سنتاً, ازدادت اعدادهنّ في عام ١٩١٢م ليصل الى ٤٣٠ طالبة[٧٢], ومابين عامي ١٩٠٩- ١٩١٤م انتظم فيها بنحو ٣٠٨ طالبة, اشرف على تعليمهنَ بنحو ٢٣ معلماً ومختصاً فنياً[٧٣], وكانت للمدرسة مساهمات في

مجال افتتاح ورش فنية في بعض المستوطنات لتعليم الفتيات على الطباعة النسيجية, ونقش السجاد المزّين بالرسوم, منها الورشة الفنية في مستوطنة (بن شيمن- Ben Shemen) (جنوب شرق يافا) للمستوطنين اليهود اليمنيين, اذ تمّ تشغيل ١٢ عاملة على تعلّم الطباعة النسيجية والنقش على السجاد, وكانت المدرسة تعلّم الفتيات اليهوديات مايقرب من ٣٠ حرفة مختلفة في اقسامها [٧٤], وبلغ ايرادها السنوي من بيع منتجاتها في عام ١٩١٠م مابين ٥- ٧,٥ الف جنيه[٧٥], ازداد في عام ١٩١١م الى ٢٥ ألف جنيه, وفي عام ١٩١٢م حققت مبيعات بحوالي ١٢,٥ الف جنيه, فيما أنفقت كأجور وشراء مواد وتجهيزات بنحو ٦٧٥٠ جنيهاً, بعد أن تمكّن بوريس من إيجاد مراكز لتسويق منتجات المدرسة في العديد من المدن الأوربية الكبيرة, ومنها الالمانية, وكانت معظم هذه الإيرادات توزع على طالباتها, لذا كان الطلب عليها كبيراً بين أوساط المستوطنين اليهود لأجل انتظام بناتهم فيها, للاستفادة من تعلّم صناعة الفنون والحرف اليدوية العامة, وإيراداتها المالية[٧٦].

٣- التعليم المهني الطبي:-

لم يَنَل التعليم المهني الطبي والخدمات الصحية الاهتمام الكافي من لدن الجهات اليهودية قياساً الى اهتمامهم بالجانب الاستيطاني والتعليم المهني الزراعي والصناعي في اواخر العهد العثماني, ويُعزى السبب في ذلك هو لقلة الاهتمام بالجانب الصحي بشكل عام, ولاسيما في ظل النُظم الصحية الحكومية العثمانية السيئة, فيما كان الاعتماد الغالب لتطبيب المرضى اليهود على الطب الشعبي والتنجيم, إذ بَرِعَ ولاسيما المنتمين إلى الطائفة اليهودية الفلسطينية القديمة بالاشتغال في هذا النوع من الطب, وغَدت مدينة الخليل مركزاً طبياً متقدماً في هذا المجال, إذ استقطبت الآلاف من المرضى اليهود من جميع أنحاء فلسطين[٧٧], فيما كان اليهود المصابين بالأمراض الجلدية وأمراض الروماتيزم والنقرس(داء المفاصل) يقصدون الينابيع الكبريتية الساخنة المنتشرة بكثرة في بلدتي طبرية وسَمَخ(شمال فلسطين) للمعالجة في مياهها[٧٨], ناهيك عن ان المؤسسات الصحية اليهودية العاملة آنذاك كانت تابعة لجهات خيرية وطوعية من خارج فلسطين, اصطحبت معها كوادرها واجهزتها الطبية وحتى ادويتها وعقاقيرها الطبية التي توزعها على المرضى, وبالتالي تنتفي حاجتها الى الاستعانة بكوادر طبية يهودية محلية, كما ان افتتاح مؤسسات تعليمية طبية تحتاج الى امكانيات مالية كبيرة, والى كوادر طبية متدربة, واجهزة ومستلزمات متطورة, وهياكل عمرانية متخصّصة, وهذه المواصفات كانت تفتقر اليها الجهات اليهودية في فلسطين, ومع ذلك اقام مُنصرين بريطانيين في عام ١٨٨٧م بافتتاح مدرستين للتمريض في مدينة طبرية واحدة للذكور

والاخرى للإناث, وهذه كانت من ضمن الجهود المبذولة لحملات التنصير التي يقوم بها رجال الدين النصارى البريطانيين لتحويل اليهود الى المذهب البروتستانتي, واشتمل منهاجها الدراسي على تعليم طلبتها كل ما يخص الامور الطبية والاسعافات الاولية واستخدام العقاقير الطبية, الا انهما لم يستمرا بعملهما طويلاً [٧٩] .

ثانياً: - التعليم المهني اليهودي خلال مرحلة الانتداب البريطاني ١٩١٨- ١٩٤٨م

تقدّمت القوات البريطانية لاحتلال فلسطين من جهة مصر في حزيران(يونيو) عام ١٩١٧م, وفي أيلول(سبتمبر) عام ١٩١٨م أكملت احتلال جميع المدن والبلدات الفلسطينية[٨٠], ومنذ ٢٤ تشرين الثاني(نوفمبر) عام ١٩١٧م تمّ وضع فلسطين المحتلة تحت إدارة بريطانية عسكرية, إذ تولى الجنرال(جلبرت كلايتون- Gilbert Clayton)[٨١] أول مديراً لها, وفي عام ١٩٢٠م تمّ الإعلان عن إنهاء الإدارة العسكرية على فلسطين وإبدالها بإدارة مدنية, إذ تولى في الأول من تموز(يوليو) السير(هربرت صموئيل- Sir Herbert Samuel)[٨٢] أول مندوب سامي يهودي بريطاني على فلسطين, والذي اخذ على عاتقه تنظيم وتشكيل الإدارات المدنية العامة(حكومة فلسطين)[٨٣].

وبدعم واسع من إدارة الانتداب البريطاني نشطت الهجرات اليهودية إلى فلسطين, فما بين عامي ١٩١٨-١٩٢٣م دخل بنحو ٣٧,٨٥٠ يهودياً, وكانت الغالبية العظمى منهم ذو توجه حرفي ومهني زراعي[٨٤], وما بين عامي ١٩٢٤-١٩٣٢م دخل فلسطين بنحو ٨٤,٧٤٢ يهودياً, ٥٠% منهم كان من بولونيا,(أي بنحو ٤٢,٣٧١ مهاجر ذكور وإناث), شكّل منهم القادرين على العمل (لكلا الجنسين) بنحو ٦٦,٩٨٩ يهودي (أي مانسبته٧٩ % منهم)[٨٥], واستملك المستوطنون اليهود اراضٍ وَبِطرقٍ شتى ما بين عامي ١٩١٨- ١٩٣٨م بنحو ١,٠٢٠,٥٢١ دونماً, بلغت قيمها ١١,٣٢٧,٣٩٤ جنيهاً, شكلت مانسبته ٤,٥% من المساحة الكلية لفلسطين[٨٦] واستملكوا مابين عامي ١٩٣٩- ١٩٤٨م بنحو ١,٩٩٣,٠٣٣ دونماً من اراضي فلسطين الصالحة للزراعة [٨٧].

١- التعليم المهني الزراعي:-

ان ازدياد الهجرات اليهودية, والتوسع في استملاك الاراضي وزراعتها, والدعم المتواصل من جانب حكومة الانتداب البريطاني للمشروع الصهيوني في فلسطين, والتوسع الكبير في قدرات المؤسسات اليهودية العاملة ومنها المالية والتعليمية, جعلت الاهتمام بالتعليم المهني الزراعي يأخذ حيزاً كبيراً, وذلك لإيجاد كوادر زراعية متدربة تأخذ على عاتقها العمل في القطاع الزراعي اليهودي

بشكل واسع ومنظّم, ففي عام ١٩٢١م افتتحت المنظمة الصهيونية العالمية للمرأة (الويزو– Women international Zionist Organization(Wizo))[٨٨] ثلاث مدارس زراعية منها مدرسة (هداسا الزراعية الكندية للإناث) في مستوطنة نحلال (جنوب غرب الناصرة), اذ انتظم فيها في عام ١٩٣٦م بنحو مئة طالبة, وبلغت قيمة انفاقها على الجانب التعليمي والتدريبي في ذات العام بنحو ٨,١٨٦ جنيهاً, فيما بلغت ايراداتها من رسوم طلبتها وبيع منتجاتها الزراعية والحيوانية في الاسواق بنحو ٥,٥٠٠ جنيه, ومدرسة (مائير شافيه – Meir Shaveh) المختلطة في مستوطنة مائير شافيه(جنوب حيفا), اذ بلغ عدد طلابها في عام ١٩٣٦م بنحو ١١٠ طالب وطالبة(٦٠ذكور– ٥٠ اناث), وبلغت قيمة انفاقها على الجانب التعليمي والتدريبي بذات العام ٧,٠٣٧ جنيهاً, فيما بلغت إيراداتها المالية من الرسوم المفروضة على طلبتها وبيع منتجاتها بنحو ١٦٣٠ جنيهاً[٨٩], ومدرسة مستوطنة كفار تابور(جنوب غرب طبرية) , وتولّت هذه المدارس تعليم طلبتها على العلوم النظرية في المجال الزراعي, ثُمَّ تطبيقها عملياً في مزارع المستوطنات[٩٠], وفي عام ١٩٣٢م افتتحت المنظمة مدرسة تدريبية في مستوطنة نس تسيونه قُدرت تكاليف بنائها بنحو ٢١ الف جنيه, وضمّت في صفوفها ١٢٠ طالبة, اشتملت مناهجها الدراسية والذي يمتد لعامين دراسيتين على التطبيق العملي اكثر من الدراسة النظرية, في مزارع المدرسة والتي بلغت مساحتها نحو ٤٠٠ دونم, فيما بلغت مزارعها لأشجار الحمضيات بنحو ٨٠ دونماً[٩١].

وفي عام ١٩٣٤م تمَّ افتتاح ثانوية(بتاح تكفا الزراعية) في مستوطنة بتاح تكفا(شمال شرق يافا), انتظم في عامها الاول بنحو ١٤٣ طالباً [٩٢], ازداد عددهم في عام ١٩٣٦م ليصل الى ٣٠٠ طالب, وبلغت قيمة نفقاتها على الجانب التعليمي والتدريبي في ذات العام بنحو ٣٢,٢٠١ جنيهاً, فيما بلغت قيمة وارداتها المالية من رسوم طلبتها وبيع منتجاتها الزراعية والحيوانية الى ٢٩,٧٩٣ جنيهاً [٩٣] .

وفي عام ١٩٣٦م كان هناك مدارس زراعية يهودية عدة عاملة تابعة لجهات يهودية متعددة, منها مدرسة (الاحداث الزراعية المختلطة) في مستوطنة بن شيمن(جنوب شرق حيفا), وكانت تحت رعاية مجلس المرأة في اتحاد عمال اسرائيل(الهستدروت), انتظم في عامها الاول بنحو ١٣١ طالب وطالبة(٨٠ ذكور– ٥١ اناث), وبلغت قيمة نفقاتها الدراسية والتدريبية على طلابها بنحو ١٠,٠٩٨ جنيهاً, فيما بلغت ايراداتها المالية من فرض الرسوم وبيع منتجاتها الى ٧,٣٩٠ جنيهاً, وكذلك مدرسة (تدريب البنات)

التابعة للمنظمة النسوية الصهيونية في مستوطنة عيانوت, انتظم في عام تأسيسها بنحو٧٠ طالبة, وبلغت قيمة انفاقها على الجانب التعليمي والتدريبي ستة آلاف جنيه, وقيمة ايراداتها المالية بنحو ٥,٧٠٠ جنيه, وكذلك ثانوية (باردس حنا- barids hanna) الزراعية المختلطة في مستوطنة باردس حنا(شمال شرق الخضيرة), والمؤسسة من قبل اتحاد الفلاحين اليهود, انتظم في عامها الاول ٣٤ طالباً وطالبة(٢٩ ذكور- ٥ اناث) [٩٤], الا ان اهم المدارس الزراعية والتي حافظت على مكانتها التعليمية وواصلت عملها بكل جدٍ ونشاط هي مدرسة (مكفيه اسرائيل), اذ اولت الجهات اليهودية المسؤولة عنها اهتماماً كبيراً بها, واصبح لها دوراً بحثياً كبيراً في المجال الزراعي والحيواني, فضلاً عن دورها التعليمي والتدريبي الزراعي, اذ الحقت بأقسامها التعليمية ثلاثة اقسام بحثية, هي قسم الكيمياء العضوية ويقوم بدراسة انواع واصلاح التربة, واختيار نوعية الاسمدة الملائمة لكل نوع منها, والفاعلة في زيادة انتاج المحاصيل الزراعية ولاسيما الحمضيات, وقسم تربية النحل, والذي يقوم بتهجين النحل الايطالي المستورد مع نحل فلسطيني محلي, للحصول على نوعية تقاوم صعوبة الظروف المناخية, مع الحفاظ على الانتاجية العالية من منتوج العسل, وكذلك قسم تربية الطيور والدواجن, والذي يقوم بأبحاث ودراسات لتطوير سلالات الطيور الداجنة وتكثير انتاجها[٩٥], وبشكل عام بلغ عدد طلبتها في عام ١٩٤٦م بنحو ٤٥٠ طالب وطالبة, وعلى ٢٥٠ باحثاً في مختلف اقسامها البحثية[٩٦] .

- **المعهد الزراعي الجامعي(القومي)**

قام قسم الادارة الزراعية التابع للوكالة اليهودية بوضع حجر الاساس له في عام ١٩٢٠م, واُكمل بناءه وافتتح للدراسة فيه في عام ١٩٢٢م, ويقع في مستوطنة رحوفوت-Rehovot (جنوب غرب مدينة الرملة), ثُمَّ ارتبط بالجامعة العبرية في عام ١٩٢٤م, وضمَّ عدداً من الاقسام الدراسية منها, قسم مكافحة الحشرات والآفات الزراعية, وقسم الهندسة الزراعية, وقسم علوم التربة, وقسم طرق الري الحديثة, وقسم تربية الدواجن والاسماك, وقسم صناعة الالبان, وكانت مدة الدراسة فيه خمسةُ اعوام, اذ يقضي الطالب في العامين الاوليين فيه على الدراسة النظرية, وفي عامه الثالث يخضع الطالب لدراسة التدريب العملي في المستوطنات الزراعية للوكالة اليهودية, فيما تكون دراسة الطالب في العامين الاخيرين دراسة تخصّصية لاحد الاقسام العلمية فيه[٩٧] وبشكلٍ عامٍ فقد بلغ في العام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤م عدد المدارس الزراعية اليهودية بنحو عشر مدارس, انتظم فيها ١٤١١ طالب وطالبة [٩٨] .

- **كلية الزراعة**

افتتحت كلية الزراعة في عام ١٩٣٤م وكانت مدة الدراسة فيها خمسةُ اعوام دراسية , يقضي الطالب في العامين الاوليتين دراسة نظرية في اروقة اقسامها, والثلاثة اعوام المتبقية يقضيها كتطبيق عملي في المختبرات الزراعية التابعة لمحطة رحوفوت الزراعية[٩٩], وعُهد اليها بدراسة وتطوير قطاع الزراعة والثروة الحيوانية اليهودي, والتغلب على الصعوبات التي تواجهه, وزيادة انتاجه, من خلال تعاونها الوثيق في مجال البحوث والدراسات مع المحطة الزراعية في مستوطنة رحوفوت التابعة للوكالة اليهودية, عِبرَ الاستخدام المشترك لمختبراتها الخمسة في المحطة إذ خُصص اثنان منها بدراسة مشاكل الحمضيات, والثلاثة الباقية متعلقة بدراسة مختلف المحاصيل الزراعية, مع مزارع تجريبية قُدرت مساحتها ٣٢٥ دونماً, ومما يدلل على اهمية اعمالهما المشتركة هو اهتمام الجهات اليهودية لهما من خلال تخصيص مبالغ مالية كبيرة لنشاطهما البحثي والدراسي المشترك, فما بين عامي ١٩٣٧ – ١٩٤٠م انفقت الدوائر المالية للوكالة اليهودية عليها بنحو ٢٣٩,٣٩٧ جنيهاً, ومابين عامي ١٩٤٠–١٩٤٥م انفقت بنحو ٢٩٧,٢٤٩ جنيهاً[١٠٠] .

لقد اهتمت الجهات اليهودية على مختلف انواعها بنشر التعليم المهني الصناعي, إذ شرعت بافتتاح العديد من المدارس المهنية الصناعية المتطورة, وافردت لها مبالغ مالية كبيرة , ويُعزى السبب في ذلك هو لتخريج كوادر عمالية تتمتع بتعليم مهني صناعي عالٍ لتتمكن من تشغيل وادارة المشاريع الصناعية اليهودية الآخذة بالازدياد والتوسع بشكلٍ كبير, فقد اشارت بعض الدراسات انه في عشية اندلاع الحرب العالمية الاول(١٩١٤– ١٩١٨م) كان هناك مايقرب من ١٠٢ مشروعاً صناعياً يهودياً متنوعاً, الا ان المشاريع الصناعية المقامة ازدادت كثيراً ولاسيما في مرحلة الانتداب البريطاني, فلغاية عام ١٩٣٣م بلغ عدد المشاريع الصناعية اليهودية المقامة بنحو ٣٣٨٨ مشروعاً صناعياً, استوظفت ما يقرب من ١٩,٥٩٥ عاملاً وعاملة يهود, باستثمار مالي بلغ ٥,٣٧٤ مليون جنيه, ازدادت في عام ١٩٣٧م لتصل الى ٥٦٠٦ مشروعاً صناعياً, استوظفت بنحو ٢٩,٩٨٦ عاملاً وعاملة يهود, باستثمار مالي بلغ ١١,٩٣٧ مليون جنيه, ثمَّ ازدادت في عامي ١٩٤٢–١٩٤٣م لتصل الى مايقرب من ٥٧٧٤ مشروعاً صناعياً متنوعاً, استوظفت بنحو ٤٦ الف عامل وعاملة, باستثمار مالي بلغ ٣٧,٥ مليون جنيه[١٠١].

٢– التعليم المهني الصناعي:–

- **المعهد التقني اليهودي في حيفا(التكنكيون) (Haifa Technical Institute)**

ترجع فكرة اقامة هذا المعهد الى ماطرحه بول ناثان- Paul Nathan(١٠٢) في تجمع ل(جمعية مساعدة اليهود) الالمانية في برلين عام ١٩٠٧م, لإقامة معهد تقني يهودي في فلسطين, وكان يُعد من اوائل المعاهد التقنية اليهودية المستحدثة في فلسطين بأواخر العهد العثماني, وساهمت العديد من الجهات اليهودية في تقديم الدعم المالي لأنشائه, منها عائلة وسوتسكي الروسية(Wissotzky Family) التي ساهمت في عام ١٩٠٩م بمبلغ ٥٣٧٥ جنيهاً, واليهودي الامريكي (جاكوب شين- Jacob Shin) بمبلغ ٥٢٥٠ جنيهاً, ومنظمة (بناي بريت- Benny Brett) اليهودية الامريكية بمبلغ ٥٢٥٠ جنيهاً, واليهودي هير جيمس سيمونHER James Simon بمبلغ ١٢٥٠ جنيهاً, وجمعية (هلفسفرين اليهودية الالمانية- Hilfsevrein der deuttschenJuden) بمبلغ ١٢٥٠ جنيهاً, ومؤسسة (كوهين اوبنهايم Cohen -Oppenheim) الالمانية الخاصة بمبلغ١٦٢,٥ جنيه, والصندوق القومي اليهودي بمبلغ الف جنيه[١٠٣], وتمً وضع حجر الاساس لبنائه في نيسان(ابريل) عام ١٩١٢م وعلى مساحة ٢٤٩ دونم على جبل الكرمل المطل على مدينة حيفا[١٠٤], وتمً افتتاح قسماً منه عام ١٩١٣م , الا انه واجه بعض الصعوبات, منها اندلاع الحرب العالمية الاولى وتأثيراتها على نشاط الوجود الاستيطاني اليهودي, والخلاف الذي احتدم بين الجهات اليهودية المشرفة عليه على نوع لغة التدريس فيه, , الامر الذي جُمّد العمل به واغلقت ابوابه امام طلابه[١٠٥], الا أن اتحاد عمال اسرائيل(الهستدروت) كان قد تبنّى اكمال بنائه بعد انتهاء الحرب, وافُتتح للتدريس بشكلٍ كاملٍ في التاسع من شباط(فبراير) عام ١٩٢٥م[١٠٦], ونُقلت مسؤولية ادارة المعهد مذ عام ١٩٢٢م الى (الصندوق التأسيسي الفلسطيني- Palestine Foundation Fund) (الكيرين هايسود Keren Hyuesod)[١٠٧] الذي اشرف على اكمال بنائه وتأثيثه وتمويله حتى عام ١٩٤٨م اذ خصّص لبنائه في عامي ١٩٢٢-١٩٢٤م بنحو ١٤,٥ الف جنيه[١٠٨] .

احتوى المعهد التقني في بداية افتتاحه على ثلاثة اقسام دراسية رئيسة, هي قسم الهندسة المعمارية, وقسم الهندسة المدنية, وقسم الهندسة الصناعية والذي ضمً عدداً من الفروع منها, فرع الهندسة الكيماوية, وفرع الهندسة الكهربائية, وفرع هندسة المكائن, وفرع هندسة الصناعات المعدنية والسمكرة [١٠٩] , وفي عام ١٩٤٥م افتتحت فيه اقسام اخرى منها هندسة الطيران,

والهندسة الكهربائية والميكانيكية, والفيزياء, والرياضيات, والعلوم الحياتية , فن العمارة, الطب, الهندسة الغذائية, والهندسة الزراعية وكانت مدة الدراسة فيه اربعةُ اعوام, يُمنح الطالب المتخرج منه شهادة البكالوريوس في الهندسة[١١٠],

انتظم في عامه الاول لافتتاحه ١٢٠ طالب وطالبة[١١١], ازداد عددهم في عام ١٩٢٠م ليصل الى ٥٠٠ طالب وطالبة[١١٢], انخفضت اعدادهم كثيراً في عام ١٩٣١م ليصل الى ١٠٠ طالب وطالبة, ويبدو ان للازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩– ١٩٣٣م) سبباً في تدني اعداد الطلبة الملتحقين فيه [١١٣], وفي العام الدراسي ١٩٣٨–١٩٣٩م بلغ عدد الطلبة المنتظمين فيه ٥٦٦ طالب وطالبة, اشرف على تعليمهم ٤٣ استاذاً, منهم ٢٢ استاذاً من اليهود المهاجرين الالمان[١١٤], الا ان اعدادهم انخفضت في عام ١٩٤٠م ليصل الى ١٨١ طالب وطالبة , وذلك للظروف الاستثنائية لاندلاع الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩– ١٩٤٥)[١١٥], الا ان اعداهم ازدادت في عام ١٩٤٣م ليصل الى ٢٢٩ طالب وطالبة[١١٦] وفي عام ١٩٤٤م وصلت الى ٣٨٩ طالب وطالبة[١١٧], وفي العام الدراسي ١٩٤٥–١٩٤٦م وصل عددهم الى ٦٦٧ طالب وطالبة, وبواقع ١٧٥ طالب وطالبة في المرحلة الاولى, و ١٣٠ طالب وطالبة في المرحلة الثانية, و١٠٥ طالب وطالبة في المرحلة الثالثة, و٤٩ طالب وطالبة في المرحلة الرابعة ولمختلف الاقسام, في حين انتظم ٢٠٨ طالب وطالبة في قسم الهندسة المدنية ولمختلف مراحله[١١٨], يشرف على تدريسهم بنحو ٥٥ استاذاً[١١٩], وفي عام ١٩٤٧م وصل عدد الطلبة المنتظمين في المعهد بنحو ٦٠٠ طالب وطالبة, ازداد عددهم في العام الدراسي ١٩٤٧– ١٩٤٨م ليصل الى ٦٧٨ طالب وطالبة, يشرف على تدريسهم بنحو ٨٥ استاذاً [١٢٠].

ولكي يتسنى للقائمين عليه من الانفاق على سير العملية التعليمية والبحثية فيه فقد تلقى المعهد مبالغ مالية كبيرة من جهات يهودية عدة, فما بين عامي ١٩٢٢– ١٩٣٢م تلقى المعهد بنحو ٤٠٨,١٢٨ جنيهاً, وفي عامي ١٩٤٢– ١٩٤٤م وعلى الرغم من ظروف الحرب الاستثنائية الا انه تلقى مبالغ بنحو ٥٧,٨٠١ جنيهاً, في حين بلغت قيمة نفقاته التعليمية والادارية بذات العام بنحو ٦٢,٩٥٨ جنيهاً[١٢١], وفي عام ١٩٤٣م بلغت ميزانيته بنحو ٢٣,٢١٥ جنيهاً , انفق منها على سير نشاطه التعليمي بنحو ستة آلاف جنيه[١٢٢], وفي عام ١٩٤٥م تلقى المعهد بنحو ٨٤,٥٦٣ جنيهاً[١٢٣], فضلاً عن الرسوم السنوية التي يدفعها الطلبة المنتظمين فيه, والتي تُقدر ٤٥ جنيهاً (ما يعادل ١٨٠ دولار امريكي آنذاك), ولجميع اقسامه الدراسية, باستثناء فرع الهندسة الكيماوية فقدرت

الرسوم السنوية على الطالب الواحد خمسةُ جنيهات (مايعادل ٢٠ دولار امريكي)[١٢٤] .

لعب المعهد دوراً كبيراً في تطوير القدرات الصناعية اليهودية وبالتعاون مع مؤسسات تعليمية وبحثية أخرى منها الجامعة العبرية, وبدعم من المؤسسات المالية الصهيونية الفاعلة في فلسطين منها الوكالة اليهودية والصندوق التأسيسي, وتخريج كوادر علمية ذات تعليم هندسي وصناعي متطور في شتى العلوم التطبيقية, لعبت دوراً كبيراً في رفد المقومات الصناعية والعلمية اليهودية لا سيما بعد تأسيس ما تسمى ب(دولة اسرائيل) [١٢٥] .

- **ثانوية (ماكس باين- Max Baen) المهنية المسائية**

وهي من المدارس المهنية المهمة وتقع في مدينة تل ابيب, اذ تأسست عام ١٩٢٨م, وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى احد قادة الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين, وتُشرف على تمويلها المالي وسير الدراسة فيها(جمعية العمال القومية اليهودية), وهي جمعية يهودية امريكية, ومدة الدراسة فيها ما بين عامين وثلاثة أعوام, وتستقبل الطلبة المتخرجين من الدراسة الابتدائية, إذ تقيم لهم دورات مكُثفة في اختصاصات السمكرة وسباكة الحديد, وتركيب الأنابيب, وصناعة وتصليح الأقفال, وميكانيك السيارات, والحدادة ولحام المعادن, وإعمال النجارة, فضلاً عن الدروس النظرية الاخرى منها اللغة العبرية, والتاريخ اليهودي, وعلم الاجتماع, الرياضيات العامة, علم الصحة, والتربية البدنية, وقدر عدد طلابها في عام ١٩٣٧م بنحو ٨٤ طالباً [١٢٦], وفي عام ١٩٤٣م بلغ عدد طلبتها بنحو ٣٣٢ طالباً [١٢٧], وفي العام الدراسي ١٩٤٥- ١٩٤٦م بلغ عدد طلبتها بنحو ٣٢٤ طالباً[١٢٨], وحتى عام ١٩٣٤م تمكنت المدرسة من تخريج ثماني دفعات من طلبتها, ومنذ تأسيسها وحتى العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م تمً تخريج نحو ٣١٣ طالباً وبمختلف التخصصات المهنية[١٢٩], واعتمدت المدرسة في الانفاق على نشاطها التعليمي والتدريبي بتحصيلها الرسوم المفروضة على طلبتها, وكذلك المنح المقدمة من اتحاد عمال اسرائيل(الهستدروت), ومجلس بلدية تل ابيب, وادارة المعارف التابعة لحكومة الانتداب, والاعانات والتبرعات من جهات يهودية عدة , وبيع منتجاتها الصناعية والحرفية في الاسواق[١٣٠].

- **مدرسة الملاحة والهندسة البحرية**

أُسست المدرسة في عام ١٩٣٨م بدعم ورعاية من (جمعية فلسطين للملاحة والاعمال البحرية – Palestine Maritime Leagues) التابعة للوكالة اليهودية والمؤسسة في عام ١٩٣٧م, وتمً افتتاحها في احد اجنحة المعهد التقني اليهودي في مدينة حيفا, إذ احتوت على ثلاثة اقسام هي قسم الهندسة

البحرية, وقسم الاتصالات اللاسلكية البحرية, وقسم بناء السفن واصلاحها[١٣١], والتحق في عامها الاول لها ٤٨ طالباً وطالبة[١٣٢], وفي عام ١٩٤٣م انتظم فيها ٧٦ طالب وطالبة[١٣٣], وكانت تهدف المدرسة الى اعداد كوادر يهودية لديها القدرة على القيام بشؤون الملاحة والتجارة البحرية, عِبرَ تزويدهم بالعلوم والتدريبات والفنون الصناعية وكل ماله علاقة بالنشاط البحري نظرياً وعملياً, ليكّونوا نواة للبحرية الصهيونية مستقبلاً, ولاسيما من خلال تعاونها الوثيق في مجالات العمل, والتدريب لطلابها, مع شركة زيم الصهيونية للملاحة البحرية(.Zeem co), والتي كانت تمتلك العديد من البواخر ذات الحمولات الكبيرة , وتعمل مابين مينائي حيفا وتل ابيب وبعض الموانئ الاوربية[١٣٤], وتلقت المدرسة دعماً مالياً ولاسيما من الوكالة اليهودية إذ خصصت لها في عام تأسيسها بنحو ٩٤٤٥ جنيهاً, وفي عام ١٩٤٣م خصّصت لها ميزانية بلغت ٥٥٠٠ جنيهاً[١٣٥], وكذلك من بعض المؤسسات الامريكية والبريطانية التي تعنى بالشؤون البحرية منها مجلس التجارة في لندن[١٣٦].

- **مدارس مهنية أخرى**

كانت هناك العديد من المدارس المهنية العاملة والتابعة الى جهات يهودية شتى, تولّت الاشراف والانفاق على نشاطها التعليمي والتدريبي, منها (المنظمة النسوية الصهيونية العالمية– (Women international Zionist Organization إذ قامت في عام ١٩٢٢م بافتتاح مدرسة(آنا جافيAnna Jaffe) المهنية للبنات في مدينة تل أبيب, وتضمّن منهاجها دروساً في تعليم نُظم البستنة وتنسيق الورود والحدائق المنزلية, وبعض الحرف المنزلية كالخياطة والحياكة, وكذلك مدرسة (هنريتا آيرويلHenrietta Airwell) المهنية للبنات في مدينة حيفا, والتي افتتحت أبوابها عام ١٩٣٥م, وبلغ عدد طالباتها بنحو (٢٦٥) طالبة, وتضمّن منهاجها تعليمهنً على مهن الحياكة والتفصيل والتطريز والتدبير المنزلي والرسم[١٣٧], وفي عام ١٩٣٧م افتتحت المنظمة النسوية مدرسة (ربيكا سونج– Rebecca Song للصنائع) للإناث في مدينة القدس, استوعبت في عامها الاول بنحو ٤٦ طالبة, ومدرسة (صنائع البنات اليمنيات) في مدينة تل ابيب, انتظم فيها بنحو ٨٤ طالبة, فيما افتتحت منظمة مزراحي الدينية مدرسة(مزراحي للصنائع) للذكور في مدينة تل ابيب, انتظم فيها ١٩ طالباً, وكذلك (المدرسة العبرانية للفنون) في حيفا وهي تابعة للوكالة اليهودية, انتظم فيها بنحو ٢٢ طالباً, والمدرسة (المهنية العالية المختلطة) في حيفا, انتظم فيها ٨٠ طالب وطالبة(٥٩ ذكور– ٢١ اناث), ومدرسة (لوديغ نتر– LODGE NETHER) الخاصة للصنائع في مستوطنة ياجور انتظم فيها ١٥ طالباً[١٣٨].

وفي عام ١٩٤٢م افتتحت(منظمة هداسا الطبية– Hadassah Medical Organization) [١٣٩] مركز براندیز المهني (The Brandeis Vocational Center), في مدرسة روتشيلد في مدينة القدس, والذي اصبح مركزاً مهنياً متقدماً, إذ أُلحق به ورشة(جوليان– Julian) المتميزة للتعليم الصناعي الحرفي, وزُوّد بالعديد من المختصين والمؤهلين في مجال علم النفس الصناعي والمهني, وكانت مهمته إعطاء الإرشادات المهنية والنفسية للطلبة اليهود والعاملين في المشاريع الصناعية اليهودية المتزايدة في اعوام الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩– ١٩٤٥), عبرً إدخالهم بدورات سريعة متخصّصة في هذا المجال[١٤٠], واستقبل المركز نحو ١٥٠ طالب وطالبة[١٤١].

وفي عام ١٩٤٣م افتتحت مدارس مهنية عدة , منها(المدرسة المهنية للفتيات) في مدينة حيفا, وهي تابعة للمنظمة النسوية الصهيونية إذ احتوت على ثلاثة اقسام رئيسة هي, الخياطة والتطريز, والحياكة والنسيج, وفنون الطبخ, انتظم في عامها الاول بنحو ٤٠ طالبة, وكذلك قيام مجلس المرأة التابع للهستدروت بافتتاح العديد من المدارس منها(المدرسة البلدية للميكانيك العام– في تل ابيب, اذ انتظمنً فيها ٦٠ طالبة, ومدرسة (بن شيمن) المهنية انتظمنً فيها ٣١ طالبة, و(مدرسة التعليم الصناعي) في مستوطنة نهلال قرب مدينة تل ابيب, والاخرى في مدينة القدس, وكذلك مدرسة(أليس سيلرزبرج– Alice Sellersburg School) الخاصة, وهي تابعة لجمعية يهودية المانية, إذ انتظم فيها بنحو ٢٧ طالباً, والتي بلغت ميزانيتها ٥٣٠٠ جنيهاً, انفقت ١٥٠٠ جنيه على سير نشاطها التعليمي[١٤٢].

٣– التعليم المهني التجاري

ظهر أبان مرحلة الانتداب البريطاني ما يسمى بالتعليم المهني التجاري ولم يكن مثل هذا التعليم متعارفاً عليه في اواخر العهد العثماني في مسيرة التعليم المهني اليهودي, ويُعزى السبب في ذلك هو لارتفاع معدل طاقات التشغيل والنمو في الإنتاج للقطاع الزراعي والصناعي والتجاري والمصرفي والخدمي اليهودي الآخذةٌ في الازدياد والتوسع في فلسطين, وحاجتها لإيجاد كوادر عمالية وادارية مزودة بالعلوم التجارية والمصرفية الحديثة لتتمكن من تشغيل وادارة اعمال الشركات والمفاصل التجارية والمصرفية اليهودية, ويبدو ان افتتاح المدارس التجارية كانت منذ اوقاتاً مبكرة في مرحلة الانتداب البريطاني, فقد اشارت بعض المصادر ان الجانب اليهودي انفق ما بين عامي ١٩٢٠– ١٩٢٥م مبلغ ٧٧١٣ جنيهاً على سير التعليم في المدارس المهنية التجارية, مشكلة ما نسبته ٢% من قيمة الانفاق على مجمل التعليم اليهودي في هذه المدة[١٤٣], وفي

العام الدراسي ١٩٢٨– ١٩٢٩م كان هناك ثلاث ثانويات تجارية واحدة للإناث في مدينة تل ابيب وهي تابعة لمنظمة مزراحي الدينية, استوعبت بنحو ٤٣ طالبة, واثنتان في مدينة القدس وهما تابعتان الى المنظمة الصهيونية في فلسطين, استوعبتا بنحو ٦٧ طالب وطالبة [١٤٤], وفي عام ١٩٢٩م افتتحت المدرسة التجارية العليا في مدينة تل ابيب, وهي اكبر مدرسة مهنية تجارية يهودية في فلسطين في تلك المدة, انتظم في عامها الاول بنحو ٧٩٧ طالب وطالبة[١٤٥], وفي عام ١٩٣٦م افتتحت (المنظمة الصهيونية الالمانية– Zionistische Vereiingung fur Deutshland) المدرسة التجارية في مستوطنة ياجور, وكانت مخصّصة لاستيعاب الطلبة اليهود المهاجرين الالمان, بلغ عدد طلابها في عام ١٩٤٣م بنحو ١٢٩ طالب وطالبة, وفي عام ١٩٤١م افتتحت جمعية النسيج المتحدة اليهودية الامريكية مدرسة(Amall التجارية) للبنات, وفي عام ١٩٤٣م افتتحت منظمة يهودية المانية مدرسة (Alice Seligsberg للتجارة) للبنات, انتظم فيها في عامها الاول بنحو ١٢٧ طالبة, واحتوت المدرسة على اربعة اقسام دراسية هي الطباعة, التجليد الفني للكتب, المحاسبة, والاعمال المكتبية , وفي عام ١٩٤٤م افتتحت المنظمة النسائية الصهيونية الامريكية (المدرسة التجارية للبنات) في مستوطنة رامات جن(شرق يافا)[١٤٦].

٤– التعليم المهني الطبي

لم يَنَل التعليم المهني الطبي الرعاية والاهتمام الكافي من جانب الجهات اليهودية المشرفة على التعليم كما هو اهتماهم بالتعليم الزراعي والصناعي, في مرحلة الانتداب البريطاني, ويُعزى السبب في ذلك هو لارتفاع التكاليف المالية لمثل هكذا تعليم, ناهيك عن حاجة التعليم الطبي الى كوادر طبية تعليمية متخصّصة, واجهزة طبية تعليمية متطورة, وهياكل عمرانية خاصة, فضلاً عن قدوم الآلاف من اصحاب مختلف المهن الطبية المؤهلة والمدربة بشكلٍ جيد مع الهجرات اليهودية الى فلسطين, ولاسيما اليهود المهاجرين الالمان إلى فلسطين ضمن موجتي عامي(١٩٢٤–١٩٣٢م) و (١٩٣٣–١٩٣٩م), والتي تولّت تقديم الخدمات والرعاية الطبية للمرضى اليهود, في مستشفيات ومراكز صحية تابعة الى منظمات يهودية شتى من خارج فلسطين, فمثلاً في عام ١٩٢١م كان هناك ٢٧٤ طبيباً يهودياً عاماً(ذكور وإناث), و٤٣ طبيب أسنان مُتخصّص, و٥١ طبيب أطفال حديثي الولادة, و٩٩ صيدلياً متخصّصاً[١٤٧], ازداد عددهم في عام ١٩٢٧م ليصل إلى ٥٦١ طبيباً عاماً, و١٨٣ طبيب أسنان مُتخصّصاً, و١٦٠ صيدلياً

مُتخصّصاً[١٤٨], ثُمَّ ازداد عددهم في عام ١٩٤٤م ليصل إلى ٢٥٢١ طبيباً عاماً, و٧٤٢ طبيب أسنان مُتخصص, و٥٠٧ طبيب أطفال, و٤٩٦ صيدلي متخصّص[١٤٩], وفي عام ١٩٤٥م كان في عموم فلسطين بنحو ٢٢٤٧ طبيب يهودي ممارس لمختلف الاختصاصات الطبية[١٥٠], فيما بلغ عدد المستشفيات اليهودية العاملة في عام ١٩٢١م بنحو ٢٨ مستشفىً ومركزاً صحياً تابعاً لمختلف المنظمات والمؤسسات الصحية اليهودية في فلسطين, و٣١ صيدلية عامة[١٥١] , وفي عام ١٩٢٥م بلغ عدد المستشفيات المتخصصة بنحو ٤ مستشفيات, وفي عام ١٩٤٦م ازدادت عدد المستشفيات والمراكز الصحية كثيراً , إذ بلغت ٥ مستشفيات, ٨ دور نقاهة, ٣٢٣ مركزاً صحياً, ٣٢٣ صيدلية عامة, ٩٠ مركزاً لرعاية الامومة والطفولة, وفي عام ١٩٤٧م بلغت عدد المستشفيات اليهودية العاملة الى ٦ مستشفيات, ٣٢٣ مركزاً صحياً, ٨ دور نقاهة, ٤ مراكز للأمراض المزمنة, ٧ مراكز للتصوير الشعاعي, ٣٠ مركز بالعلاج الكهربائي, ٢٧ عيادة متخصصة للأسنان, ٤٨٤ صيدلية[١٥٢] , وبالتالي لم تكن الحاجة ملحّة لافتتاح المدارس المهنية ذات التعليم الطبي, ومع ذلك قامت (الوحدة الطبية الصهيونية الأمريكية- American Zionist Medical Unite) (AZMU) بإدارة الطبيب اليهودي الأمريكي اسحق ماكس(Isshak Max), في نهاية عام ١٩١٨م من افتتاح مدرسة تمريض(هنريتا سوزلد- Henrietta Szold) للبنات, إذ استقطبت العديد من الفتيات اليهوديات, وتمَّ إدخالهنَّ في دورات سريعة على مهنة التمريض, للعمل في مستشفياتها[١٥٣] , وفي نيسان(ابريل) عام ١٩٢٥م تمَّ افتتاح معهد الصحة والميكروبيولوجي على سفح جبل المكبر في مدينة القدس, وكان تابعاً للجامعة العبرية, والذي شكّل فيما بعد كلية الطب اليهودية في الجامعة بعد عام ١٩٤٨م[١٥٤], وفي عام ١٩٣٩م افتتحت (منظمة هداسا الطبية- Medical Organization Hadassah) المركز الطبي الجامعي الملحق بالجامعة العبرية في مدينة القدس, وتولّت الإشراف عليه, وضمَّ المركز فضلاً عن مستشفى دي روتشيلد الجامعي المتطور, أقسام علم الطفيليات, والصحة العامة, والتشريح, والبحوث المختبرية, والبحوث الهرمونية[١٥٥] .

الخاتمة:-

تناول بحث (واقع التعليم المهني اليهودي في فلسطين منذ النصف الثاني القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٤٨م) تأسيس ما تسمى ب (دولة اسرائيل) اذ توصلَ الى الاستنتاجات التالية:-

١- شكّل التعليم المهني اليهودي انعكاساً وتطبيقاً لأفكار العديد من رجال الدين والمفكرين اليهود والداعين الى ترسيخ الاستيطان الزراعي والحرفي اليهودي الواسع في ارض فلسطين باعتبارها(حسب ادعائهم) ارض الاجداد.

٢- كان للمستوطنين اليهود نشاطاً تعليمياً مهنياً زراعياً وصناعياً متميزاً قياساً للأوضاع التعليمية السيئة في فلسطين في اواخر العهد العثماني.

٣- تولي جهات يهودية عديدة من خارج فلسطين من الاشراف والانفاق وادارة المدارس التعليمية المهنية وكل حسب اختصاصها المهني.

٤- التنوع في منهاج التعليم المهني اليهودي اذ اشتمل على التعليم الزراعي والصناعي والتجاري والطبي .

٥- التركيز من جانب الجهات اليهودية على التعليم الزراعي والصناعي والتجاري لحاجة المشروع الصهيوني في فلسطين الى الكوادر المتدربة مهنياً لإدارة وتشغيل القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية والخدمية الاخذة في الازدياد والتوسع ولاسيما في مرحلة الانتداب البريطاني .

٦- انه كان هناك انفاق مالي يهودي كبير على قطاع التعليم المهني عِبرَ المؤسسات الصهيونية العامة, والخاصة, او عن طريق التبرعات للجاليات اليهودية في الخارج والمستوطنون في فلسطين.

٧- قلة الاهتمام من الجانب اليهودي للتعليم المهني الطبي قياساً الى اهتمامهم بالأقسام الاخرى من التعليم, وذلك لقدوم الالاف من الكوادر الطبية المؤهلة والمتدربة مع الهجرات اليهودية من شتى دول العالم ولاسيما دول اوربا الشرقية, تولت تقديم الخدمات الطبية لجموع المستوطنين اليهود في فلسطين, وبالتالي انتفاء الحاجة الى مثل هكذا تعليم.

هوامش البحث ومصادره :-

(١) لم تُحافظ فلسطين على حدودها الادارية في اواخر العهد العثماني, الا انه بعد عام ١٨٨٧ ادخل السلطان عبدالحميد الثاني(١٨٧٦-١٩٠٩) تغييرات على الصفة الادارية لها وجعلها متصرفية(القدس) مستقلة خاصة تتبع الباب العالي مباشرة, ثُمَّ أُلحقت بها معظم اقضية فلسطين فيما بعد, ولاسيما بعد ازدياد الهجرات اليهودية اليها, وللحد منها ومراقبتها بعد ان توضّحت الاخطار الصهيونية لها ومنذ منتصف القرن التاسع عشر, وظلت عُرضة للتغيرات الادارية حتى عام١٩٤٧. للتفاصيل ينظر: حسن صبري الخولي, سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين,ج١, دار المعارف(القاهرة,١٩٧٣) ص٤٧-٤٨ ؛ مروان فريد جرار" تطور حدود فلسطين الشمالية مع سوريا ولبنان" مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد(٥)، العدد(٣) , اكتوبر ٢٠٠٨، ص ص٦٣-١٠٣ ؛ عبد العزيز محمد عوض" متصرفية القدس ١٨٧٢-١٩١٤" المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، المجلد الاول، (عمان ١٩٨٣) ، ص٢١٠ ؛

Gideon Biger , the Boundaries of Modern Palestine1840-1947, (New York 2004).

David Kushner" The Ottoman Governors of Palestine 1864-1914" Middle Eastern Studies, Vol .23, No.3(Jul-1987) pp274-290

(٢) صبري جريس, تاريخ الصهيونية ١٨٦٥-١٩١٧,ج١, منظمة التحرير الفلسطينية , مركز الابحاث, (بيروت ١٩٨١), ص٥٩ .

(٣) نبيل السهلي, التحولات الديموغرافية للشعب الفلسطيني, (عمان ٢٠٠٣), ص ١٠٣ .

(٤) مجاهد علي شراب، الارض الفلسطينية في ظل الادارة العسكرية والانتداب البريطاني ١٩١٨- ١٩٤٨، مجلة شؤون عربية (تونس)، العدد (٤٤)، كانون الاول ١٩٨٥ ، ص ١٠٧؛ غازي فلاح، إسرائيل والأرض العربية، مجلة الدراسات الفلسطينية (بيروت)، العدد (٤٢)، ٢٠٠٠، ص ١٣١؛ محمد عبد الرؤوف سليم ، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة اسرائيل ١٩٢٢- ١٩٤٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت ١٩٨٢)، ص ١٨ .

(٥) خيرية قاسميه, النشاط الصهيوني في المشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الابحاث (بيروت١٩٧٣), ص ١١ .

(٦) خليل اينالجك (تحرير)التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية, ترجمة قاسم عبداللطيف الحارس,ج١, (بيروت٢٠٠٧), ص ٣٢١ .

(٧) ابراهيم خليل احمد, تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ –١٩٣٢, منشورات مركز دراسات الخليج العربي(البصرة ١٩٨٢), ص ٢٦ .

(٨) كامل العسلي " الفكر الديني: العلوم الاسلامية في فلسطين" الموسوعة الفلسطينية, ق٢, مج٣, (بيروت ١٩٩٠), ص ٢٥ .

(٩) احمد محمود حسن عمّار, التعليم في قضاء طولكرم في ظل الانتداب البريطاني ١٩٢٢–١٩٤٨, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الفلسطينية(نابلس ٢٠٠٠), ص ٢٩ .

(١٠) الحالوكاه : كلمة عبرية تعني (توزيع) ويُقصد بها المساعدات المالية التي كانت تجمعها الجاليات اليهودية في أوربا ويرسلونها إلى أبناء جلدتهم اليهود المستوطنين في فلسطين, ولاسيما في مدينة القدس، ليكرّسوا حياتهم للعقيدة ودراسة التوراة، للتفاصيل ينظر : عبدالوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية،(القاهرة ١٩٧٥), ص١٦٤ .

(١١) جريس, المصدر السابق, ص ص٦٤–٦٥؛ عبد المنعم عامر, تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين,(القاهرة ٢٠٠٢), ص ص ٧٨–٧٩ .

(١٢) ولد في بوزن (boson) أحد المقاطعات الغربية من بولونيا آنذاك عام ١٧٩٥، أتمَّ دراسته الدينية في المدارس اليهودية، انتقل إلى مدينة ثورن(thorn)(بروسيا الشرقية آنذاك) إذ ترأس حاخامية الطائفة اليهودية فيها طيلة أربعين عاماً، ومات فيها عام ١٨٧٤، للتفاصيل ينظر : المسيري, المصدر السابق، ص٣٠٧ ؛ أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت ١٩٨٤)، ص٥٢ .

(١٣) بيان نويهض الحوت، فلسطين٠ القضية٠ الشعب ٠الحضارة ، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين ١٩١٧، دار الاستقلال للدراسات والنشر، (بيروت ١٩٩١) ص٣١٤ ٠

(١٤) أنيس صايغ، الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، ترجمة لطفي العابد وموسى عنز، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث, (بيروت ١٩٧٠)، ص ١٦ ٠

(١٥) المصدر نفسه, ص ١٧ ٠

(١٦) ولد في مدينة بون جنوب غرب ألمانيا عام١٨١٢م من عائلة برجوازية، لعب جده لامه الذي كان حاخاماً دوراً كبيراً في تعليمه الديني، دخل جامعة بون عام ١٨٥٢وكان كارل ماركس طالباً فيها، اهتم بدراسة الفلسفة والانجيل (العهد الجديد) والتاريخ، انتقل إلى باريس عام ١٨٤٠، عمل ما بين عامي ١٨٤٢ – ١٨٤٣ مراسلاً لصحيفة (رانبيشيه تزايتونغ)المتطرفة والذي كان يرأس تحريرها كارل ماركس، غادر ألمانيا بعد اشتراكه بالثورة فيها عام ١٨٤٨م أثر صدور حكم بالإعدام عليه، لكنه عاد اليها عام ١٨٦١، توفي في عام ١٨٧٥ ودفن في المقبرة اليهودية خارج مدينة كولونيا غرب ألمانيا، لقّبه الصحفي اليساري

الألماني أرنولد روغه بالحاخام (الأحمر) وظلَّ هذا اللقب يرافقه حتى مماته، للتفاصيل ينظر : صايغ، المصدر السابق، ص ص ١٩ – ٢٠ ؛ المسيري، المصدر السابق، ص ص٤١٨–٤١٩ ٠

(١٧) صايغ، المصدر السابق، ص ٣٧ ٠

(١٨) روائي وكاتب روسي ولد عام ١٨٤٢ في إحدى مقاطعات روسية القيصرية، هاجر إلى مدينة أوديسا عام ١٨٦٢ مركز الثقافة اليهودية الروسية وبقي فيها خمسُة اعوام لتدريس اللغة العبرية والموسيقى، هاجر إلى النمسا عام ١٨٦٨ للإقامة النهائية وتوفي مريضاً في مدينة ميران عام ١٨٨٥، للتفاصيل ينظر : صايغ، المصدر السابق، ص ص ٤٣ – ٤٤؛ المسيري، المصدر السابق، ص٢١٥ ٠

(١٩) صايغ، المصدر السابق، ص ٥٢ ٠

(٢٠) ولد سنة ١٨٢١ في مدينة توما شوف في إحدى المقاطعات البولندية – الروسية، كان ينتمي إلى أُسرة متنوّرة ذي ثقافة روسية عصرية، درس الحقوق في أوديسا بأوكرانيا، ثُمَّ دخل جامعة موسكو وتخرج من كلية الطب فيها، ومارس المهنة في مدينة أوديسا، ثُمَّ خدم ضابطاً طبيباً بأوكرانيا في حرب القرم(١٨٥٤ – ١٨٥٦) نال على أثرها تكريم القيصر نيقولا الأول(١٨٢٥–١٨٥٥) لخدماته الطبّية المتميزة ، توفي سنة ١٨٩١، ينظر : المسيري, المصدر السابق، ص ص ١٠٤–١٠٥ ؛ صايغ، المصدر السابق، ص ص ٧٩ – ٨٠ ٠

(٢١) صايغ، المصدر السابق، ص ٩٥ ٠

(٢٢) محمد وجدي بكر الدباغ، الايدلوجية الصهيونية وإسرائيل، ط٢، (بغداد١٩٨٩)، ص٨٣ –٨٤ .

(٢٣)هو سفارديمي الأصل (اليهود الشرقيين) ولد في مدينة سرايفو شمال غرب يوغسلافيا(عاصمة البوسنة والهرسك حالياً) عام ١٧٩٨من أسرة متدينة كانت تمثّل مركز الزعامة الدينية بين اليهود الصرب، أمضى القسط الأكبر من حياته في مدينة القدس إذ تأثر هناك بالنزعة اليهودية(الصهيونية) المسماة بالقابالاه (Cabala)، والتي هيأت له دراسة عميقة للتلمود وتفسيراته الباطنية التأويلية، وفي عام١٨٢٥ اُختير حاخاماً للطائفة اليهودية السفاردية (الشرقية) في مدينة (سليمن) عاصمة الصرب آنذاك، ثمَّ أصبح حاخاماً للطائفة اليهودية في يوغسلافيا، استقر بشكّلَ نهائي في فلسطين منذ عام١٨٧٤ حتى وفاته ودفن في مدينة القدس عام ١٨٧٨، للتفاصيل عن فكر القلعي ينظر : صايغ، المصدر السابق, ص ص ٩–١٠ ؛ المسيري, المصدر السابق, ص٨٤؛ عيلام يغال, الف يهودي في التاريخ، ترجمة عدنان ابو عامر، (دمشق ٢٠٠٦)، ص ٥٤

(٢٤) الحوت, المصدر السابق, ص ٣١٢ ٠

(٢٥) محمود، المصدر السابق, ص ٥١ ٠

(٢٦)عامر، المصدر السابق، ص٢٨ ٠

(٢٧) كلمة عبرية وتعني (وزن) وهي عملة يهودية كانت تستخدم أيام المكابيين، وكان وزنها ١٤ غرام من الذهب أو الفضة، وأحيَت الحركة الصهيونية هذه العملة في أواخر القرن التاسع عشر بطلبها من كل يهودي أن يدفع شيكلاً واحداً (ويعادل مارك ألماني)، ليحق له الاشتراك بانتخاب مندوبي المؤتمرات الصهيونية، وفي عام ١٩٦٩ قرر الكنيست الإسرائيلي تغيير استخدام عملة الشيكل إلى الليرة الإسرائيلية، للتفاصيل ينظر : المسيري, المصدر السابق, ص ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٢٨) جريس, المصدر السابق, ص ٥٦ ٠

(٢٩) ولد في ٢ مايس(مايو)عام ١٨٦٠ في مدينة بودابست العاصمة الثانية لإمبراطورية النمسا والمجر آنذاك، دخل المدرسة الابتدائية والثانوية في عام١٨٧٠، وفي عام ١٨٧٥ دخل الكلية الانجيلية وتخرج منها عام ١٨٧٨، التحق بجامعة فيينا كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٨٨٤ حاصلاً على شهادة الدكتوراه في القانون عام ١٨٩١، عمل مراسلاً صحفياً في صحيفة (نويا فريا برس -Niue Frey press) لمدة أربعة اعوام في باريس، وفي عام ١٨٩٥ عاد إلى فيينا، أصبح رئيساً للمنظمة الصهيونية في عام ١٨٩٧ إثر انعقاد أول مؤتمر صهيوني عالمي في مدينة بازل بسويسرا، والذي كرّس دعوته إلى إقامة (وطن قومي يهودي) في فلسطين حتى وفاته في تموز(يوليو) عام ١٩٠٤، للتفاصيل عن حياته ينظر : جريس، المصدر السابق، ص ص١٤٣-١٤٥ ؛ المسيري، المصدر السابق ، ص ص٤١٥-٤١٧؛ محمد عبدالملك عيسى، الفكرة الصهيونية عند هرتزل بين النظرية والتطبيق ١٨٩٤-١٩٠٤، مجلة (دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية)، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد ٢٠أ، العدد (٢)، نيسان ١٩٩٣، ص ص٢٩-٦٢ ٠

(٣٠) انظر نص الخطاب في صايغ, المصدر السابق, ص ص ١٢٣- ١٢٨ ٠

(٣١) صابر طعيمه عبدالرحمن طعيمه، التاريخ اليهودي العام، ج٢، ط٣، دار الجيل، (بيروت ١٩٩١)، ص٢٠٤ .

(32) Alert M. Hyamson, Palestine under the Mandate 1920-1948,fp(London 1950),p 49.

(٣٣) وهي جمعية يهودية فرنسية تأسست في باريس في مايس(مايو) عام ١٨٦٠, وافتتحت لها ٧٠ فرعاً في العديد من بلدان قارات آسيا وافريقيا واوربا, وعُهد اليها بتحرير اليهود المضطهدين في مناطق عديدة من العالم, وتوفير المساعدة الفاعلة لهم, والارتقاء بمستواهم, ولاسيما في مجالي التربية والتعليم, وساهمت تلك الجمعية بجهود فاعلة لليهود المهاجرين الى فلسطين من خلال تأسيس(جمعية استيطان ارض فلسطين) وبالتعاون مع البارون اليهودي الالماني (موريس دي هيرش١٨٣١-١٨٩٦) اذ تبرع لها بمبلغ ٥٠ الف جنيه لتمويل انشطتها الاستيطانية في فلسطين, للتفاصيل انظر: علي عبدالقادر عبدالواحد العبيدي، مدارس الاليانس الاسرائيلي العالمي وأثرها على الطائفة

اليهودية في العراق، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر،٢٠٠٣، ص ٤٨؛

Michale M-laskier, Alliance Israelite Unieverselles and Jewish Communities of Marco 1862-1962 (New York,1983).

([34]) Israel Cohen, Zionist work in Palestine,(London,1911),p,86.

([35]) ولد في مدينة نيم الفرنسية في ٣٠ نيسان(ابريل) عام ١٧٩٦ من عائلة يهودية , تخرج من جامعة مرسيليا في دراسة القانون, مارس المحاماة, تولى وزارة العدل في عام ١٨٤٨, انتخب نائباً في الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٨٦٩, ثم تولى وزارة العدلية عام ١٨٧٠– ١٨٧١ , من المؤسسين للاتحاد الاسرائيلي العالمي, من المؤسسين للتحالف الاسرائيلي العالمي, اشتهر بانه وراء اصدار المرسوم الفرنسي في تشرين الاول(اكتوبر) ١٨٧٠ والقاضي بمنح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائريين, توفي في عام ١٨٨٠ ودفن في باريس.

https://fr.wikipedia.org/wiki/Adolphe-Crmieux

([36]) هدى درويش, العلاقات التركية– اليهودية واثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة ١٦٤٨ الى نهاية القرن العشرين,ج١, (دمشق, ٢٠٠٢), ص ٢٢٠ .

([37]) جريس, المصدر السابق, ص ص ٦٧– ٦٨ .

([38]) Benjamin L. Gordon, Jewish life in Modern Palestine and Egypt (Philadelphia 1919), p 42 .

([39]) ولد نيتر في ١٤ ايلول(سبتمبر) عام ١٨٢٦ في ستراسبورغ بفرنسا , كان احد الاعضاء الستة المؤسسين للاتحاد الاسرائيلي العالمي في عام ١٨٦٨, عُدَّ من قبل الادبيات الصهيونية بانه رائد الاستيطان الزراعي اليهودي الحديث في فلسطين , توفي في ٢ تشرين الاول(اكتوبر) عام ١٨٨٢ بعد تدهور صحته في احدى زياراته الى فلسطين ودفن في مدرسة (مكفيه اسرائيل).

https://en.wikipedia.org/wiki/CharlesNetter

([40]) ابراهيم رضوان الجندي "الارض والفلاح الفلسطيني في ظل الاحتلال البريطاني "مجلة آفاق عربية (بغداد), السنة الرابعة, العدد(٨), نيسان ١٩٧٩, ص ٣٢ .

([41])Department of the Interior Barean of Education ,Education in parts of the British Empire ,(Washington, 1919),p 102 .

([42])Gordon, Ibid, p,40- 43.

([43]) Ibid, p,42.

([44]) Ibid, p,40.

([45]) Ibid, p,147.

([46]) Ibid, p,40-41.

([47]) Ibid, p,148.

([48]) قاسميه, المصدر السابق, ص ١٩ .

([49])Department of the Interior, Ibid, p, 102 .

([50])Gordon, Ibid, p,40.

(٥١) سميرة سعد اسماعيل الصيفي, المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين ١٨٨٢– ١٩٤٨, رسالة ماجستير(غ٠م), الجامعة الاسلامية(غزة ٢٠١٥), ص ٢٣ ٠

(52)Department of the Interior, Ibid, p, 102 .

(53)Gordon, Ibid, p, 39-40 .

(٥٤) هشام عبدالعزيز, التعليم اليهودي العام حتى نهاية المرحلة الثانوية في فلسطين(١٩٢٠–١٩٤٨), اطروحة دكتوراه (غ٠ م), الجامعة الاردنية(عمان١٩٩٣), ص ٣٩ ٠

(٥٥) محمود, المصدر السابق, ص ٤٨ ٠

(٥٦) منير بشور وخالد الشيخ يوسف, التعليم في اسرائيل, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الابحاث,(بيروت ١٩٦٩), ص١٠٨ .

(57)Department of the Interior, Ibid, p, 102 .

(٥٨) عبدالعزيز, المصدر السابق, ص ٤٦ ٠

(59)Department of the Interior, op,cit, p,102-103 .

(٦٠) محمد عبدالرؤوف سليم, نشاط الوكالة اليهودية في فلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة اسرائيل ١٩٢٢–١٩٤٨, المؤسسة العربية للدراسات والنشر(بيروت ١٩٨٢), ص٣٩٥.

(61)Department of the Interior, op,cit, p,102.

(٦٢) كامل العسلي, "التعليم في فلسطين منذ الفتح الاسلامي حتى بداية العصر الحديث", الموسوعة الفلسطينية, ق٢, مج٣, (بيروت ١٩٩٠) ص ٢٥

(63)Report by His Britannic Majesyt's Government to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestinian trans-Jordan for the year 1920-1921, p,93.(Report of the year وسيشار إليه لاحقاً

وذلك للاختصار بـ(

(64)Cohen, Ibid, p, 88 .

(٦٥) الصيفي, المصدر السابق, ص ٦١ ٠

(٦٦) محمود, المصدر السابق, ص ٤٨ ٠

(٦٧) الصيفي, المصدر السابق, ص ٦١ ٠

(٦٨) محمود, المصدر السابق, ص ٤٨ ٠

(69) Gordon, Ibid, p, 147 .

(70)Leon Simon, Hebrew Education in Palestine (London 1912) p, 12 ؛ Department of the Interior, op,cit, p,102.

(٧١) الصيفي, المصدر السابق, ص ١٣٩ ٠

(72)Henrietta Szold, Recent Jewish progress in Palestine (New York,1952),p,110.

(٧٣) الصيفي, المصدر السابق, ص ١٤٠ ٠

(74)Gordon, Ibid, p, 148 .

(٧٥) ماهر الشريف ونبيل بدران, "التطور الحرفي الصناعي في فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الاولى" مجلة صامد الاقتصادي, العام الرابعة, العد٢٧, (بيروت, نيسان ١٩٨١), ص ٤٣ ٠

(76)Cohen, Op,cit, p,88.

(٧٧)شحادة مرشد الرجبي، الجالية اليهودية في مدينة الخليل ١٩١٧– ١٩٣٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية (نابلس، ٢٠٠٠)، ص ٤٢.

(78)Cohen, Op,cit, p, 84.

(٧٩)الصيفي, المصدر السابق, ص ٦١ ٠

(٨٠) ليث محمد إبراهيم حسين الجنابي، الإدارة البريطانية في فلسطين ١٩١٨– ١٩٣٩، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص٣٧.

(٨١) ولد في لندن عام ١٨٦٥، تولى رئاسة الشعبة السياسية للجيش المصري (الاستخبارات) للأعوام ١٩١٤–١٩١٧، ترأس المكتب المصري البريطاني في القاهرة، عمل مستشاراً لوزارة الداخلية المصرية ١٩٢١– ١٩٢٢، سكرتير أول لحكومة الانتداب البريطانية على فلسطين ١٩٢٢– ١٩٢٥، أصبح المندوب السامي البريطاني في العراق عام ١٩٢٨، توفي عام ١٩٢٩ ؛ محمد مهدي أسد حيدر، التطورات السياسية في فلسطين ١٩١٨–١٩٣٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية (بغداد)، ١٩٨٤، ص٣٢.

(٨٢) مواليد مدينة ليفربول عام ١٨٧٠، أُنتخب عضواً بمجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام١٩٠٢، تولى وكالة وزارة الداخلية عام ١٩٠٥، أصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٠٩، ووزيراً للبريد عام ١٩١٠، ووزيراً لمجلس الإدارة المحلية عام ١٩١٤، أعيد وزيراً للداخلية عام ١٩١٦ فرئيساً للجنة المالية خلال الحرب العالمية الأولى، مُنح لقب سير عام ١٩٢٠، ولقب لورد عام ١٩٣٧، توفي عام ١٩٦٣؛ أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ج١، (القاهرة ١٩٦٨)، ص٧٢٧؛ ذياب عبود حسين الفهداوي " هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني" مجلة كلية التربية الأساسية, جامعة الانبار, العدد(٤٤),٢٠١٢, ص ص ٢١٣–٢٤٢ ٠

(٨٣) كامل محمود خلة, فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢–١٩٣٩, ط٢,(طرابلس– ليبيا ١٩٨٢), ص ص ٨٦–٨٧ ٠

(٨٤) للتفاصيل اكثر حول الهجرات اليهودية الى فلسطين انظر: جاسم محمد عبدالله نجم اللهيبي, النشاط الاستيطاني والاقتصادي الصهيوني في فلسطين إبان سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٢–١٩٤٨, أطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية الآداب, جامعة الموصل, ٢٠١٣, ص ص ٩١–١٢٦, ص ص ٢٢٤– ٢٣٨ ٠

(85)Report of the year 1937, p.135-136.

(٨٦) اللهيبي, المصدر السابق, ص١٣٩ ٠

(٨٧) المصدر نفسه, ص٢٣٩– ٢٤٢ ٠

(٨٨) تأسست في لندن عام ١٩٢٠ من داخل المنظمة الصهيونية, وتهدف الى توحيد الحركة النسائية اليهودية في العالم من اجل تدعيم المشروع الصهيوني في فلسطين من خلال الاهتمام بالتعليم ورعاية الطفولة اليهودية , وتدريب الفتيات اليهوديات على العمل الزراعي , وللويزو فرعان الاول خارج فلسطين ويتولى جمع التبرعات المالية, والثاني داخل فلسطين يتلقى الاموال من الخارج وانفاقها على انشطته في الداخل. عبد الوهاب محمد المسيري, موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية, (القاهرة ١٩٧٥), ص ص ٤٣٥-٤٣٦.

(٨٩) سعيد حمادة, النظام الاقتصادي في فلسطين,(بيروت ١٩٣٩) ص ٢٣٨

(90)Department of the Interior, op,cit, p,102.

(٩١) سليم, المصدر السابق, ص ٣٩٥ ٠

(٩٢) عبدالعزيز, المصدر السابق, ص ١٩ ٠

(٩٣) حمادة, المصدر السابق, ص ٢٣٨ ٠

(٩٤) المصدر نفسه, ص ٢٣٨ ٠

(٩٥) المصدر نفسه, ص ٢٥١ ٠

(٩٦) الصيفي, المصدر السابق,

(97)Esco foundation for Palestine , Inc, Palestine A study Of Jewish , Arab and British polices , Vol 2, (New York 1947), p, 704.

(٩٨) ياسر حسين سليمان صالح, التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٤٨, رسالة ماجستير(غير منشورة),كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية(نابلس, ١٩٩٩), ص ٢٥ .

(99) Esco, op,cit, p, 704.

(١٠٠) الصيفي, المصدر السابق, ص ص, ٨٨- ١٠٩ ٠

(١٠١) للتفاصيل أكثر حول التطور الصناعي اليهودي في فلسطين فترة الانتداب البريطاني انظر: اللهيبي, المصدر السابق, ص ١٦٧-١٨٧, ص ٢٤٣-٢٦٩؛ ربا جمال سليمان الزهّار, تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين ١٨٨٢-١٩٤٨, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الآداب, الجامعة الإسلامية(غزة ٢٠١١), ص ص١٧١- ٢٢٣ ٠

(١٠٢) ولد في ٢٥ نيسان(ابريل) عام ١٨٥٧ في برلين من عائلة يهودية تمتهن الصيرفة, درس في جامعة فريدريش فيلهم بتخصص التاريخ والاقتصاد والاثار, حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٨٨١, اسس في عام ١٩٠١ منظمة الهلفسرين اليهودية الالمانية لتشجيع النظام التعليمي للمهاجرين اليهود في فلسطين , توفي في ١٥ اذار(مارس) عام ١٩٢٧.

https://de.wikipedia.org/wiki/Paul_Nathan

(103)Cohen, op,cit,p,11.

(١٠٤) جريس, المصدر السابق, ص ٢٤٩.

(105)Report of the year 1922, p,18.

(106) Roderick D. Mathews, Education in Arab Countries of the Near East (Washington 1949), p, 295.

(١٠٧) وهي الإدارة المالية الرئيسة للمنظمة الصهيونية العالمية , أنشئ عام ١٩٢٠ وسجل كشركة بريطانية في لندن عام ١٩٢١, وظل مقره هناك حتى عام ١٩٢٦ حين انتقل إلى مدينة القدس, كان الممول المالي الرئيس لجميع الأنشطة الصهيونية في فلسطين منذ التأسيس وحتى الوقت الحاضر, للتفاصيل انظر: الهام جبر سالم شمالي, الصندوق التأسيسي الفلسطيني(الكيرين هايسود) ودوره في خدمة المشروع الصهيوني (١٩٢٠–١٩٤٨), رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الآداب, الجامعة الإسلامية(غزة) ٢٠١٤.

(١٠٨) الزهار, المصدر السابق, ص ٢٩٧ .

(109)Esco, Op,cit,p, 703.

(١١٠) الصيفي, المصدر السابق, ص ٧٥ .

(111)Report of the year 1922, p,18.
(112)Esco, Op,cit,p, 703.

(١١٣) الصيفي, المصدر السابق, ص ٧٨ .

(114)Mathews, Op,cit, p, 298.

(١١٥) عبدالله القشطان, التعليم الخاص اليهودي والمسيحي والاسلامي ١٩٢٠–١٩٤٨, ج٢, ط٢, (عمان ١٩٨٨), ص ٥٢ .

(116)Noah Nardi, Education in Palestine 1920-1945(U.S.A 1945),p, 94.

(١١٧) الصيفي, المصدر السابق, ص ٧٨ .

(118)Mathews, Op,cit, p, 298.

(١١٩) عبداللطيف البرغوثي, التربية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين, (عكا ١٩٨٩), ص ٥٧ .

(١٢٠) بشور, المصدر السابق, ص ١٢٨ .

(١٢١) شمالي, المصدر السابق, ص ٢٩١ .

(122)Nardi, Op,cit, p, 94.

(١٢٣) شمالي, المصدر السابق, ص ٢٩١ .

(124)Mathews, Op,cit, p, 298.

(١٢٥) شمالي, المصدر السابق, ص ٢٩١ .

(126) Report of the year 1937, p,153-154.
(127) Nardi, Op,cit, p, 91.

(١٢٨) الصيفي, المصدر السابق, ص ٦٢ .

(129)Nardi, Op,cit, p, 91.
(130) Report of the year 1938, p,24.
(130)Nardi, Op,cit, p, 94.
(131)Esco, op,cit, p,702.
(132)Report of the year 1938, p,24.
(133)Nardi, Op,cit, p, 94.

(١٣٤) يوسف عبدالله صايغ, الاقتصاد الاسرائيلي, ط٢,(القاهرة ١٩٦٦), ص ٤٧؛ اسعد عبدالرحمن, دور الحركة الصهيونية في اقامة اسرائيل, في مستقبل الحركة اليهودية والمشروع الحضاري العربي, بيت الحكمة,(بغداد ٢٠٠١), ص ١٢٠.

(135)Nardi, Op,cit, p, 94.

(١٣٦) شمالي, المصدر السابق, ص ٢٩٠ .

(١٣٧) اديب قعوار, المرأة اليهودية في فلسطين المحتلة, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الأبحاث(بيروت ١٩٨٠), ص ص ٣٥٢-٣٥٣ ٠

(138)Report of the year 1937, p,153-154.

(١٣٩) وهي منظمة نسائية صهيونية أمريكية أسستها رئيسة اتحاد المرأة الصهيونية الأمريكية هنريتا سوزلد في الولايات المتحدة عام ١٩١٢ , وهي من اكبر المنظمات الصهيونية , قامت بدورٍ كبيرٍ في وضع البرامج التعليمية وإنشاء المراكز الصحية والمستشفيات للمستوطنين اليهود في فلسطين٠للتفاصيل ينظر: المسيري, المصدر السابق, ص ص ٤٠٨-٤٠٩ ٠

(140) American Jewish Year book, V0l, 47, (New York 1948), p, 393.

(141)Nardi, Op,cit, p,92.

(142)Ibid, p,92-94 .

(١٤٣) لم يتمكن الباحث من معرفة المدارس وعدد طلابها في هذه المدة ٠

(144)Report of the year 1929, p,71- 72 .

(١٤٥) الصيفي, المصدر السابق, ص ٥٦ ٠

(146)Nardi, Op,cit, p,91-92.

(١٤٧)الزهّار, المصدر السابق , ص ١٨٤ ٠

(148)Report of the year 1927, p, 42.

(١٤٩)الزهّار, المصدر السابق, ص ١٨٤ .

(150) American Jewish Year book, V0l, 46, (New York 1945), p, 459.

(١٥١)علي أكرم فاضل مهاني, العلاقات الصهيونية- البريطانية في فلسطين١٩١٨-١٩٣٦ , رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الآداب, الجامعة الإسلامية (غزة ٢٠١٠), ص ٢٣١ .

(152)American Jewish Year book, V0l, 49, (New York 1948), p, 466؛ American Jewish Year book, V0l, 46,((New York 1947),p,459.

(153)Judith G. Epstein, The role of Hadassah in Palestine, Journal of Educational Sociology, Vol. 22, No, 3, Palestine(Nov, 1948), p,187.

(١٥٤) الصيفي, المصدر السابق, ص ١١٥ ٠

(155)Esco, op,cit, p, 704.